الأربعون

في

أفضل الناس

لأبي اليمان

عدنان بن حسين بن أحمد المصقري

بمسجد الألباني

دار السلام

كتاب وسنة على فهم سلف الأمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ المحدث العلامة يحيى بن علي الحجوري على أصل الكتاب

الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة حق أرجو نفعها يوم الدين أما بعد:

فقد طالعت ما جمعه أخونا المفضال: أبو اليمان عدنان بن حسين المصقري حفظه الله ، في هذا السفر المبارك - والبركة من الله – المسمى **"حسن المقال في أفضل الناس والأعمال والأقوال".**

فرأيت أخانا أبا اليمان قد بذل فيه جهداً اشتمل على جمع مادته وتبويبه وبيان أحوال الأحاديث المذكورة فيه وتحليته ببعض التعليقات النافعه في بعض المواضع ، **فالموضوع مفيد وحافز للهمم على معالي الأخلاق وخير الأعمال.**

ومما يؤيد القول بالسعي إلى معالي الأخلاق وخير الأعمال ومما يؤيد القول بالسعي إلى معالي الأمور النافعة قول رسول الله ﷺ : **"إذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس الأعلى" ..الحديث، وقوله ﷺ : "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم سلوا لي الوسيلة فإنها درجة في الجنة لا ينبغي إلا لواحد وأرجو أن أكون أنا هو ، وقوله ﷺ : تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة ".**

وربنا عز وجل يقول : ﴿ **انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا** ﴾ [الإسراء / ٢١]

وابتلى الله العباد لينظر أيهم أحسن عملًا قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝٢ ﴾ [الملك /١-٢]

وقال تعالى : ﴿ ولكلٍّ درجاتٌ ممّا عملوا وليوفّيهمْ أعْمالهمْ وهمْ لا يظْلمون ﴾ [الأحقاف/ ١٩]

وقال تعالى : ﴿ همْ درجاتٌ عنْد الله والله بصيرٌ بما يعْملون ﴾ [آل عمران/ ١٦٣].

وتتجلى أهمية هذا الموضوع عند رؤية فتور كثير من الناس عن الحرص على أفضل الأعمال ، وشدة حرصهم على التباهي في أمور الدنيا التي مئآلها إلى الفناء والزوال فجزى الله أخانا الداعي إلى الله عدنان المصقري خيرًا على هذا الجمع الطيب ونفع به ، وبالله التوفيق.

وكتبه / يحيى بن علي الحجوري

في ١٤/ صفر / ١٤٢٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي لـه وأشـهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعـة وكـل بدعـة ضـلالة وكل ضلالة في النار.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران:١٠٢-١١٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النساء:١-١١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ ﴿٧١﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن الدنيا قصيرة والناظر في حقيقتها علم علم اليقين أنهـا لا تسـتحق أن يشـغل الإنسان نفسه بمتاعها الزائل وحطامها الفاني وإنما ينظر اللبيب العاقل إلى فضل الله وجنته وإلى نعيم الآخـرة وطيبهـا ، وإلى مـا أعـد الله للمتقـين وإلى نعـم الله عليـه، فيجتهد المؤمن في هذه الدنيا بالأعمال الصالحة فالناظر إلى ثلاثة أمور وهي :

١ - أن الدنيا قصيرة حقيرة والآخرة خير وأبقى.

٢- وأن الأعمال الصالحة كثيرة وسبل السلام وطرق الخير متعددة .

٣- وأن نعم الله عظيمة وكثيرة جدًا.

فيحاول المؤمن أن يقدم لآخرته أفضل الأعمال وأحسن الأقوال وخير الطرق ، فينظر العبد إلى نعم الله عليه وإلى حسنها ومدى حاجة الإنسان إلى نعم الله تعالى ، فيجعله يحسن الاختيار لما يقدمه من الأعمال الصالحة وأعمال البر المأمور بها.

ثم اختصرت الكتاب في هذه الرسالة ذكرت ما يقارب أربعين باباً في أفضل الناس وزيادة قليلا لأن أصل الكتاب صار مجلداً يصعب على الكثير شراؤه.

والناظر إلى سؤال الصحابة يجد أن هممهم عالية عندما يسألون عن أفضل الإسلام وأفضل الهجرة وأي المسلمين خير ، وأي الناس خير ، وهكذا نتعلم من هذا علو الهمة ، واختيار أحسن الأعمال وأفضلها ، ولذا كان ﷺ يدعوا الله أن يهديه لأحسن الأخلاق وسيأتي بيان دليل ذلك.

وعلى كلٍ فالإنسان لا بد أن يسعى في الخيرية لنفسه وتكون همته عالية فيسعى للخيرية في العلم والمعاملة وغيرهما مما سيجدها في هذه الرسالة المختصرة ، التي أسأل الله أن يبارك فيها وكذلك يبتعد الإنسان عن الشرية كل البعد، والله المستعان.

أسأل الله أن يكون خالصًا لوجهه الكريم وأن يرزقنا الإحسان في العمل والقول ، ونسأل الله الهدى والسداد.

أبو اليمان / عدنان بن حسين المصقري

وفقه الله وغفر له ولوالديه وللمسلمين

(١٠/ جمادى الأول / ١٤٣٧) بدار السلام

مسألة الجمع بين الأحاديث في الخيرية

يوجه على ما سبق فيكون على أوجه:

١- تخصيص الخيرية أوالشرية كل في بابه فخير الناس في التعليم من علم القرآن وخير الناس في الأنساب خيارهم في الجاهلية وخير الناس في الإسلام أشدهم له كراهية وهكذا.

٢- أن يكون كل المذكورين في درجة واحدة في الخيرية أو الشرية .

وأما الوجه الثاني أن التخصيص بالنسبة إلى السبق أي لما لم يسبقهم أحد إلى مثله فلا أراه يتأتى هنا والله اعلم.

قال ابن حجر في فتح الباري (١ / ١٨): قوله: (أيّ الإسلام خير) فيه ما في الّذي قبله من السّؤال، والتّقدير أيّ خصال الإسلام ؟ وإنّما لم أختر تقدير خصال في الأوّل فرارًا من كثرة الحذف ، وأيضًا فتنويع التّقدير يتضمّن جواب من سأل فقال : السّؤالان بمعنًى واحد والجواب مختلف . فيقال له : إذا لاحظت هذين التّقديرين بان الفرق . ويمكن التّوفيق بأنّهما متلازمان ، إذ الإطعام مستلزم لسلامة اليد والسّلام لسلامة اللّسان ، قاله الكرمانيّ . وكأنّه أراد في الغالب ، ويحتمل أن يكون الجواب اختلف لاختلاف السّؤال عن الأفضليّة ، إن لوحظ بين لفظ أفضل ولفظ خير فرق . وقال الكرمانيّ : الفضل بمعنى كثرة الثّواب في مقابلة القلّة ، والخير بمعنى النّفع في مقابلة الشّرّ ، فالأوّل من الكمّيّة والثّاني من الكيفيّة فافترقا . واعترض بأنّ الفرق لا يتمّ إلّا إذا اختصّ كلّ منهما بتلك المقولة ، أمّا إذا كان كلّ

منهما يعقل تأتّيه في الأخرى فلا . وكأنّه بني على أنّ لفظ خير اسم لا أفعل تفضيل ، وعلى تقدير اتّحاد السّؤالين جواب مشهور وهوالحمل على اختلاف حال السّائلين أوالسّامعين ، فيمكن أن يراد في الجواب الأوّل تحذير من خشيـ منه الإيذاء بيد أولسان فأرشد إلى الكفّ ، وفي الثّاني ترغيب من رجي فيه النّفع العامّ بالفعل والقول فأرشد إلى ذلك ، وخصّ هاتين الخصلتين بالذّكر لمسيس الحاجة إليهما في ذلك الوقت ، لما كانوا فيه من الجهد ، ولمصلحة التّأليف . ويدلّ على ذلك أنّه عليه الصّلاة والسّلام حثّ عليهما أوّل ما دخل المدينة ، كما رواه التّرمذيّ وغيره مصحّحًا من حديث عبد الله بن سلام .

قال النووي في شرحه على مسلم:(٦٢) أما معاني الأحاديث وفقهها فقد يستشكل الجمع بينها مع ما جاء في معناها من حيث أنه جعل في حديث أبى هريرة أن الأفضل الإيمان بالله ثم الجهاد ثم الحج وفى حديث أبى ذر الإيمان والجهاد وفى حديث بن مسعود الصلاة ثم بر الوالدين ثم الجهاد وتقدم في حديث عبد الله بن عمرو أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وفى حديث أبى موسى وعبد الله بن عمرو أي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وصح في حديث عثمان خيركم من تعلم القرآن وعلمه وأمثال هذا في الصحيح كثيرة واختلف العلماء في الجمع بينها فذكر الإمام الجليل أبوعبد الله الحليمي الشافعي عن شيخه الإمام العلامة المتقن أبى بكر القفال الشاشى الكبير وهو غير القفال الصغير المروزي المذكور في كتب متأخري أصحابنا الخراسانيين قال الحليمى وكان القفال أعلم من لقيته من علماء عصره أنه جمع بينها

بوجهين احدهما أن ذلك اختلاف جواب جرى على حسب اختلاف الأحوال والأشخاص فانه قد يقال خير الأشياء كذا ولا يراد به خير جميع الأشياء من جميع الوجوه وفى جميع الأحوال والأشخاص بل في حال دون حال أو نحو ذلك واستشهد فى ذلك بأخبار منها عن بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: حجة لمن لم يحج أفضل من أربعين غزوة وغزوة لمن حج أفضل من أربعين حجة الوجه الثاني أنه يجوز أن يكون المراد من أفضل الأعمال كذا أومن خيرها أومن خيركم من فعل كذا فحذفت من وهي مرادة كما يقال فلان أعقل الناس اهـ.

وقال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم :(١ / ١١٨) قوله : أيّ الإسلام خير ؟ معناه أيّ خصاله وأموره وأحواله . قالوا : وإنّما وقع اختلاف الجواب في خير المسلمين لاختلاف حال السّائل والحاضرين ؛ فكان في أحد الموضعين الحاجة إلى إفشاء السّلام وإطعام الطّعام أكثر وأهمّ لما حصل من إهمالهما والتّساهل في أمورهما ، ونحو ذلك . وفي الموضع الآخر إلى الكفّ عن إيذاء المسلمين اهـ .

حرص النبي ﷺ على أحسن الأخلاق

عن عليّ بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ أنّه كان إذا قام إلى الصّلاة قال: «**وجّهت وجهي للّذي فطر السّماوات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للهّ ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهمّ أنت الملك لا إله إلّا أنت أنت ربّي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعًا إنّه لا يغفر الذّنوب إلّا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها**

إلّا أنت واصرف عنّي سيّئها لا يصرف عنّي سيّئها إلّا أنت لبّيك وسعديك والخير كلّه في يديك والشّرّ ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك وإذا ركع قال اللهمّ لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخّي وعظمي وعصبي وإذا رفع قال اللهمّ ربّنا لك الحمد ملء السّماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد وإذا سجد قال اللهمّ لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للّذي خلقه وصوّره وشقّ سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ثمّ يكون من آخر ما يقول بين التّشهّد والتّسليم اللهمّ اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به منّي أنت المقدّم وأنت المؤخّر لا إله إلّا أنت.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٤ / ١٦٩)

خير البرية

قال الله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ ﴾ [البينة:٧]

عن أنس بن مالك قال جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال يا خير البريّة فقال رسول الله ﷺ: ذاك إبراهيم عليه السّلام.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٣٦٩):

واختلفوا هل الملائكة خير من المؤمنين والصواب من القول في ذلك التفصيل الموافق للأدلة للجمع بينها وهو:

أن الأنبياء أفضل مطلقًا، وأن المؤمنين أفضل بالنسبة إلى حالهم في الآخرة ومعادهم، وأن الملائكة أفضل بالنسبة إلى حالهم في الدنيا وبعدهم عن المعاصي

لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النّبيّ ﷺ: يقول الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرّب إليّ بشبر تقرّبت إليه ذراعًا وإن تقرّب إليّ ذراعًا تقرّبت إليه باعًا وإن أتاني يمشي أتيته هرولةً. كما قرره شيخ الإسلام وغيره من العلماء.

قال ابن كثير رحمه الله (٨ / ٤٥٨):

وقد استدل بهذه الآية أبو هريرة وطائفة من العلماء، على تفضيل المؤمنين من البرية على الملائكة؛ لقوله: ﴿ أولئك هم خير البريّة ﴾.

قال ابن أبي العز في شرح الطحاوية بعد كلام طويل في المسألة: (٢ / ٢٣٣)

وحاصل الكلام: أن هذه المسألة من فضول المسائل، ولهذا لم يتعرض لها كثير من أهل الأصول، وتوقف أبو حنيفة رحمه الله في الجواب عنها، كما تقدم. والله أعلم بالصواب.

قال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم:(١٥/ ١٢١)

قال العلماء: إنّما قال ﷺ هذا تواضعًا واحترامًا لإبراهيم ﷺ لخلّته وأبوّته، وإلّا فنبيّنا ﷺ أفضل كما قال ﷺ: أنا سيّد ولد آدم ولم يقصد به الافتخار ولا التّطاول على من تقدّمه، بل قاله بيانًا لما أمر ببيانه وتبليغه، ولهذا قال ﷺ: ولا فخر لينفي ما قد يتطرّق إلى بعض الأفهام السّخيفة وقيل: يحتمل أنّه ﷺ قال: إبراهيم خير البريّة قبل أن يعلم أنّه سيّد ولد آدم. فإن قيل: التّأويل المذكور ضعيف، لأنّ هذا خبر، فلا يدخله خلفٌ ولا نسخٌ. فالجواب أنّه لا يمتنع أنّه أراد أفضل البريّة الموجودين في عصره، وأطلق العبارة الموهمة للعموم ؛ لأنّه أبلغ في التّواضع، وقد جزم صاحب التّحرير بمعنى هذا فقال: المراد أفضل بريّة عصره، وأجاب القاضي عن التّأويل الثّاني بأنّه وإن كان خبرًا فهو ممّا يدخله النّسخ من الأخبار ؛ لأنّ الفضائل يمنحها

الله تعالى لمن يشاء، فأخبر بفضيلة إبراهيم إلى أن علم تفضيل نفسه، فأخبر به. ويتضمّن هذا جواز التّفاضل بين الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم،.

قال ابن تيمية رحمه الله كما في مجموع الفتاوى - (١ / ٣٦١):

وأفضل الأنبياء بعد محمّدٍ ﷺ إبراهيم الخليل كما ثبت في صحيح مسلمٍ عن أنسٍ عن النّبيّ ﷺ أنّه خير البريّة ﷺ.

وكذلك قال العلماء: منهم الرّبيع بن خيثم قال: لا أفضّل على نبيّنا أحدًا ولا أفضّل على إبراهيم بعد نبيّنا أحدًا.

رسول الله ﷺ أحسن الناس

عن البراء رضي الله عنه قال: كان النّبيّ ﷺ مربوعًا وقد رأيته في حلّة حمراء ما رأيت شيئًا أحسن منه.

رواه مسلم رقم (٢٣٣٧).

قلت: قوله (ما رأيت شيئًا أحسن منه) هنا أي في محاسنه وشمائله.

وقد رواه البخاري رحمه الله: باب صفة النّبيّ ﷺ ثم ساق أحاديث نسوق منها:

روى عن عقبة بن الحارث قال: صلّى أبو بكرٍ رضي الله عنه العصر- ثمّ خرج يمشي فرأى الحسن يلعب مع الصّبيان فحمله على عاتقه وقال بأبي شبيهٌ بالنّبيّ لا شبيهٌ بعليٍّ، وعليٌّ يضحك.

وروى عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: رأيت النّبيّ ﷺ وكان الحسن يشبهه.

و وروى عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: رأيت النّبيّ ﷺ وكان الحسن بن عليٍّ عليهما السّلام يشبهه قلت لأبي جحيفة صفه لي قال كان أبيض قد شمط وأمر لنا النّبيّ ﷺ بثلاث عشرة قلوصًا قال فقبض النّبيّ ﷺ قبل أن نقبضها.

وروى عن أبي جحيفة السّوائيّ قال: رأيت النّبيّ ﷺ ورأيت بياضًا من تحت شفته السّفلى العنفقة.

وروى عن عبد الله بن بسرٍ صاحب النّبيّ ﷺ قال: النّبيّ ﷺ كان شيخًا قال: كان في عنفقته شعراتٌ بيضٌ.

وروى عن ربيعة بن أبي عبد الرّحمن قال سمعت أنس بن مالكٍ:يصف النّبيّ ﷺ قال كان ربعةً من القوم ليس بالطّويل ولا بالقصير أزهر اللّون ليس بأبيض أمهق ولا آدم ليس بجعدٍ قططٍ ولا سبطٍ رجلٍ أنزل عليه وهوابن أربعين فلبث بمكّة عشر سنين ينزل عليه وبالمدينة عشر سنين وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء قال ربيعة فرأيت شعرًا من شعره فإذا هو أحمر فسألت فقيل احمرّ من الطّيب.

و روى عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه أنّه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ ليس بالطّويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق وليس بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسّبط بعثه الله على رأس أربعين سنةً فأقام بمكّة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين فتوفّاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء.

و روى عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول: كان رسول الله ﷺ أحسن النّاس وجهًا وأحسنه خلقًا ليس بالطّويل البائن ولا بالقصير.

وروى عن قتادة قال سألت أنسًا هل خضب النّبيّ ﷺ قال لا إنّما كان شيءٌ في صدغيه.

وروى عن أبي إسحاق قال سئل البراء أكان وجه النّبيّ ﷺ مثل السّيف قال لا بل مثل القمر.

وروى عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما قال: كان النّبيّ ﷺ أجود النّاس وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل عليه السّلام يلقاه في كلّ ليلةٍ من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الرّيح المرسلة.

وروى عن كعب بن مالكٍ قال فلمّا سلّمت على رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السّرور وكان رسول الله ﷺ إذا سرّ استنار وجهه حتّى كأنّه قطعة قمرٍ وكنّا نعرف ذلك منه.

وروى عن عبد الله بن عمرٍو رضي الله ع نهما قال: لم يكن النّبيّ ﷺ فاحشًا ولا متفحّشًا وكان يقول إنّ من خياركم أحسنكم أخلاقًا.

وروى عن عائشة رضي الله عنها أنّها قالت: ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلّا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا فإن كان إثمًا كان أبعد النّاس منه وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلّا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها.

و روى عن أنسٍ رضي الله عنه قالما مسست حريرًا ولا ديباجًا ألين من كفّ النّبيّ ﷺ ولا شممت ريحًا قطّ أوعرفًا قطّ أطيب من ريح أو عرف النّبيّ ﷺ.

و روى عن أبي سعيدٍ الخدريّ رضي الله عنه قال: كان النّبيّ ﷺ أشدّ حياءً من العذراء في خدرها.

وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما عاب النّبيّ ﷺ طعامًا قطّ إن اشتهاه أكله وإلّا تركه. وشمائل ﷺ كثيرة يرجع في هذا إلى الكتب المعتنية في هذا.

أفضل مؤمن عند الله

عن عبد الله بن شدّادٍ أنّ نفرًا من بني عذرة ثلاثةً أتوا النّبيّ ﷺ فأسلموا قال فقال النّبيّ ﷺ من يكفنيهم قال طلحة أنا قال فكانوا عند طلحة فبعث النّبيّ ﷺ بعثًا فخرج أحدهم فاستشهد قال ثمّ بعث بعثًا فخرج فيهم آخر فاستشهد قال ثمّ مات الثّالث على فراشه قال طلحة فرأيت هؤلاء الثّلاثة الّذين كانوا عندي في الجنّة فرأيت الميّت على فراشه أمامهم ورأيت الّذي استشهد أخيرًا يليه ورأيت الّذي استشهد أوّلهم آخرهم قال فدخلني من ذلك قال فأتيت النّبيّ ﷺ فذكرت

ذلك له قال فقال رسول الله ﷺ: « **وما أنكرت من ذلك؟ ليس أحدٌ أفضل عند الله من مؤمنٍ يعمّر في الإسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله** ».

رواه أحمد في مسند ه: (١٤٠١)

قال الألباني في السلسلة الصحيحة (٢ / ٢٥٧) : أخرجه أحمد (١ / ١٦٣) .

عن ابن عمر أنّ رجلا جاء إلى النّبيّ ﷺ ، فقال: يا رسول الله ، أيّ النّاس أحبّ إلى الله؟ وأيّ الأعمال أحبّ إلى الله؟ فقال رسول الله ﷺ: « **أحبّ النّاس إلى الله تعالى أنفعهم للنّاس ، وأحبّ الأعمال إلى الله تعالى سرورٌ تدخله على مسلمٍ ، أو تكشف عنه كربةً ، أو تقضي عنه دينًا ، أو تطرد عنه جوعًا ، ولأن أمشي مع أخ في حاجةٍ أحبّ إليّ من أن أعتكف في هذا المسجد يعني مسجد المدينة شهرًا ، ومن كفّ غضبه ستر الله عورته ، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاءً يوم القيامة ، ومن مشى مع أخيه في حاجةٍ حتّى يتهيّأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام**». رواه الطبراني في المعجم الكبير : (١٣٤٦٨)

خيار المؤمنين في معاملة الأهل

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ:« أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وخياركم خياركم لنسائكم».رواه أحمد رحمه الله تعالى:

حديث حسن وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي وإذا مات صاحبكم فدعوه». رواه الترمذي رحمه الله تعالى:

حديث حسن وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ : «خياركم خياركم لنسائهم». رواه ابن ماجة رحمه الله تعالى:

صحيح على شرط الشيخين وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

عن الأسود قال سألت عائشة ما كان النّبيّ ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله تعني خدمة أهله فإذا حضرت الصّلاة خرج إلى الصّلاة.

رواه البخاري : (٦٣٥) باب خدمة الرّجل في أهله.

قال المناوي في فيض القدير : (٤١٠٢)

(خيركم) يعني من خياركم وأفاضلكم من كان معظم بره لأهله كما يقال فلان أعقل الناس أي من أعقلهم فلا يصير بذلك خير الناس مطلقا والأهل قد يخص الزوجة وأولادها وقد يطلق على جملة الأقارب فهم أولى من الأجانب (خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) أي برا ونفعا لهم دينا ودينا .

وقال رحمه الله: فيه دلالة على حسن المعاشرة مع الأهل والأولاد سيما البنات واحتمال الأذى منهن والصبر على سوء أخلاقهن وضعف عقولهن والعطف عليهن.

(تنبيه): ينبغي للزوج إكرام الزوجة بما يناسب من موجبات المحبة والألفة كإكرام مثواها وإجادة ملبوسها على الوجه اللائق ومشورتها في الجزئيات إيهاما أنه اتخذها كاتمة أسراره وتخليتها في المنزل لتهتم بخدمته .

وروى أبو داود رحمه الله تعالى:-(٢٥٨٠) عن عائشة رضي الله عنها أنّها كانت مع النّبيّ ﷺ فى سفرٍ قالت فسابقته فسبقته على رجلىّ فلمّا حملت اللّحم سابقته فسبقنى فقال « هذه بتلك السّبقة ».قال الألباني رحمه الله : صحيح.

وروى البخاري رحمه الله تعالى : (١٠٥٨) عن أمّ سلمة رضي الله عنها أنّ النّبيّ ﷺ استيقظ ليلةً فقال سبحان الله ماذا أنزل اللّيلة من الفتنة ماذا أنزل من الخزائن من يوقظ صواحب الحجرات يا ربّ كاسيةٍ في الدّنيا عاريةٍ في الآخرة.

فهذا كله من حسن شمائله ﷺ وخيره لأهله. وهم الزوجات والابناء .

أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا

عن عبد الله بن عمرو قال لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا متفحّشًا وإنّه كان يقول:« **إنّ خياركم أحاسنكم أخلاقًا**».

رواه البخاري رحمه الله تعالى ومسلم رقم (٢٣٢١).

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ:« أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وخياركم خياركم لنسائكم».

رواه أحمد رحمه الله تعالى وهو حسن وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وعن أبي هريرة يقول سمعت أبا القاسم ﷺ يقول:« **خيركم إسلامًا أحاسنكم أخلاقًا إذا فقهوا**».رواه أحمد رحمه الله تعالى:

وهو صحيح وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

خير المسلمين للمسلمين

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله أيّ الإسلام أفضل قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده. رواه البخاري رحمه الله تعالى: (١٠١)

وعن عبد الله بن عمرو عن النّبيّ ﷺ قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه . رواه البخاري رحمه الله تعالى:(١٢) رواه مسلم رقم (٤٢).

أرق الناس أفئدة وألينهم قلوباً

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ" :**أتاكم أهل اليمن هم أرقّ أفئدةً وألين قلوبًا الإيمان يمان والحكمة يمانيةٌ والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسّكينة والوقار في أهل الغنم**".

رواه البخاري رحمه الله تعالى رواه مسلم (٥٢).

خيار من في الأرض إيماناً

عن محمّد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال بينا نحن مع رسول الله ﷺ بطريق مكّة إذ قال:« **يطلع عليكم أهل اليمن كأنّهم السّحاب هم خيار من في الأرض**».

فقال رجلٌ من الأنصار: ولا نحن يا رسول الله ، فسكت قال: ولا نحن يا رسول الله ، فسكت قال: ولا نحن يا رسول الله فقال: - في الثّالثة كلمةً ضعيفةً- « **إلّا أنتم**».

رواه أحمد رحمه الله تعالى وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وهذا الباب والذي قبله فيه فضيلة ظاهرة لأهل اليمن الذين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين.

ومن الأحاديث والشروح في الباب من فضائلهم.

عن أبي مسعودٍ أنّ النّبيّ ﷺ قال:" **الإيمان ها هنا وأشار بيده إلى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدّادين عند أصول أذناب الإبل من حيث يطلع قرنا الشّيطان ربيعة ومضر**". رواه البخاري رحمه الله: (٤٠٣٦)رواه مسلم.

وقال ابن الصّلاح : فيتعيّن أنّ الّذين جاءوا غيرهم ، قال : ومعنى الحديث وصف الّذين جاءوا بقوّة الإيمان وكماله ولا مفهوم له ، قال : ثمّ المراد الموجودون حينئذٍ منهم لا كلّ أهل اليمن في كلّ زمان انتهى . ولا مانع أن يكون المراد بقوله : " الإيمان يمان " ما هو أعمّ ممّا ذكره أبو عبيد وما ذكره ابن الصّلاح ، وحاصله أنّ

قوله " يمان " يشمل من ينسب إلى اليمن بالسّكنى وبالقبيلة ، لكن كون المراد به من ينسب بالسّكنى أظهر . بل هو المشاهد في كلّ عصر من أحوال سكّان جهة اليمن وجهة الشّمال ، فغالب من يوجد من جهة اليمن رقاق القلوب والأبدان . وسيأتي شرحه.

مؤمن مجاهد

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه حدثه قال : قيل يا رسول الله أي الناس أفضل ؟ فقال رسول الله ﷺ **"مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله"** . قالوا ثم من ؟ قال" **مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره"**.

رواه البخاري: [٦١٢٩] ومسلم (١٨٨٨).

باب ما جاء في خير الناس في العلم وأفضلهم

عن عثمان رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ قال: **"خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه"**.

قال وأقرأ أبو عبد الرّحمن في إمرة عثمان حتّى كان الحجّاج قال وذاك الّذي أقعدني مقعدي هذا. رواه البخاري رحمه الله تعالى:

وعن عثمان بن عفّان قال قال النّبيّ ﷺ إنّ أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه.

قال الطّيبيّ : أي خير النّاس باعتبار التّعلّم والتّعليم ، من تعلّم القرآن وعلّمه انتهى .

قال القاري في المرقاة : ولا يتوهّم أنّ العمل خارجٌ عنهما لأنّ العلم إذا لم يكن مورّثًا للعمل ليس علمًا في الشّريعة إذ أجمعوا على أنّ من عصى الله فهو جاهلٌ انتهى .

وقال ابن كثير في مقدمة تفسيره : (١ / ٦٧)

والغرض أنه، عليه الصلاة والسلام، قال: **" خيركم من تعلم القرآن وعلمه "** وهذه من صفات المؤمنين المتبعين للرسل، وهم الكُمل في أنفسهم، المكملون لغيرهم، وذلك جمع بين النفع القاصر والمتعدي.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : (٦ / ٣٩٦)

فقد ثبت قول المصطفى صلوات الله عليه **" أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه "** يا سبحان الله ! وهل محل أفضل من المسجد ؟ وهل نشرٌ لعلمٍ يقارب تعليم القرآن ؟ كلا والله.

وهل طلبة خير من الصبيان الذين لم يعملوا الذنوب ؟اهـ

قال المناوي : وقال بعض المحققين : والذي يسبق للفهم من تعلم القرآن حفظه وتعلم فقهه فالخيار من جمعهما.

قال الطيبي : ولا بد من تقييد التعلم والتعليم بالإخلاص فمن أخلصهما وتخلق بهما دخل في زمرة الأنبياء .

خير الشهداء

عن زيد بن خالد الجهني : أن النبي ﷺ قال : **ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها** . رواه مسلم رحمه الله: (١٧١٩)

من خير الناس في زمن الدجال

عن أبا سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال حدّثنا رسول الله ﷺ حديثًا طويلًا عن الدّجّال فكان فيما حدّثنا به أن قال يأتي الدّجّال وهو محرّمٌ عليه أن يدخل نقاب المدينة بعض السّباخ الّتي بالمدينة فيخرج إليه يومئذ رجلٌ هو خير النّاس أومن خير النّاس فيقول أشهد أنّك الدّجّال الّذي حدّثنا عنك رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدّجّال أرأيت إن قتلت هذا ثمّ أحييته هل تشكّون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثمّ يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قطّ أشدّ بصيرةً منّي اليوم فيقول الدّجّال أقتله فلا أسلّط عليه.

رواه البخاري رحمه الله تعالى: (١٨٨٢) ورواه مسلم رقم (٢٩٣٨).

خير الناس بين رسول الله ﷺ وبينهم

عن ابن عبّاس قال قال رسول الله ﷺ :« **يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفًا ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم** »قال لي معمرٌ اذهب فاسأله عن هذا الحديث. صحيح، رواه أحمد رحمه الله تعالى وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

خير الناس للناس في الجهاد

قال الله تعالى: ﴿كنتم خير أمّةٍ أخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرًا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون [آل عمران/ ١١٠، ١١١]

عن أبي هريرة رضي الله عنه كنتم خير أمّة أخرجت للنّاس قال:«**خير النّاس للنّاس تأتون بهم في السّلاسل في أعناقهم حتّى يدخلوا في الإسلام** ». **رواه البخاري رحمه الله تعالى:**

أكرم الناس عند الله أتقاهم

قال الله عز وجل: (يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليمٌ خبيرٌ ﴾ (١٣) [الحجرات

قال الطبري رحمه الله في تفسيره – (٢٢ / ٣١٢)

وقوله(إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم) يقول تعالى ذكره: إن أكرمكم أيها الناس عند ربكم، أشدّكم اتقاء له بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، لا أعظمكم بيتا ولا أكثركم عشيرة.

وقال ابن كثير رحمه الله: (٧ / ٣٨٦)

يقول تعالى مخبرًا للناس أنه خلقهم من نفس واحدة، وجعل منها زوجها، وهما آدم وحواء، وجعلهم شعوبا، وهي أعم من القبائل، وبعد القبائل مراتب أخر كالفصائل والعشائر والعمائر والأفخاذ وغير ذلك.

وقيل: المراد بالشعوب بطون العجم، وبالقبائل بطون العرب، كما أن الأسباط بطون بني إسرائيل.

وقد وردت الأحاديث بذلك عن رسول الله ﷺ:

عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الناس أكرم؟ قال: "أكرمهم عند الله أتقاهم" قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: "فأكرم الناس يوسف نبي الله، ابن نبي الله، ابن خليل الله". قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: "فعن معادن العرب تسألوني؟" قالوا: نعم. قال: "فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا". رواه البخاري رحمه الله: (٤٦٨٩).

وروى مسلم رحمه الله: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم".) - صحيح مسلم برقم (٢٥٦٤)

وروى ابن أبي حاتم: عن ابن عمر قال: طاف رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته القصواء يستلم الأركان بمحجن في يده، فما وجد لها مناخًا في المسجد حتى نزل ﷺ على أيدي الرجال، فخرج بها إلى بطن المسيل فأنيخت. ثم إن رسول الله ﷺ خطبهم على راحلته، فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال: "يا أيها الناس، إن الله قد أذهب عنكم عبّية الجاهلية وتعظمها بآبائها، فالناس رجلان: رجل بر تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله. إن الله يقول: ﴿ يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليمٌ خبيرٌ ﴾ ثم قال: "أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم".

قلت: الحديث في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وقال: وقوله: ﴿ إنّ الله عليمٌ خبيرٌ ﴾ أي: عليم بكم، خبير بأموركم، فيهدي من يشاء، ويضل من يشاء.

وقال البغوي رحمه الله: (٧ / ٣٤٨)

﴿ إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليمٌ خبيرٌ ﴾ قال قتادة في هذه الآية: إن أكرم الكرم التقوى، وألأم اللؤم الفجور.

أكرم الناس يوسف نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن خليل

عن أبي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله من أكرم النّاس قال: أتقاهم فقالوا: ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال: فعن معادن العرب تسألون خيارهم في الجاهليّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) رواه البخاري: وأخرجه الإمام مسلم (٢٣٧٨).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما يهوديٌّ يعرض سلعته أعطي بها شيئًا كرهه فقال لا والّذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجلٌ من الأنصار فقام فلطم وجهه وقال تقول والّذي اصطفى موسى على البشر والنّبيّ ﷺ بين أظهرنا فذهب إليه فقال أبا القاسم إنّ لي ذمّةً وعهدًا فما بال فلان لطم وجهي فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النّبيّ ﷺ حتّى رئي في وجهه ثمّ قال لا تفضّلوا بين أنبياء الله فإنّه ينفخ في الصّور فيصعق من في السّموات ومن في الأرض إلّا من شاء الله ثمّ ينفخ فيه أخرى فأكون أوّل من بعث فإذا موسى آخذٌ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطّور أم بعث قبلي ولا أقول إنّ أحدًا أفضل من يونس بن متّى.

رواه البخاري رحمه الله تعالى: رواه مسلم رقم (٢٣٧٣).

وقد جمع العلماء بين هذا الحديث والأحاديث المعروفة في أفضلية النّبيّ ﷺ بأمور.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري:(١٠ / ٢٠٥)

قال العلماء في نهيه ﷺ عن التّفضيل بين الأنبياء: إنّما نهى عن ذلك من يقوله برأيه لا من يقوله بدليل أومن يقوله بحيث يؤدّي إلى تنقيص المفضول أويؤدّي إلى الخصومة والتّنازع، أوالمراد لا تفضّلوا بجميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلةٌ، فالإمام مثلًا إذ قلنا إنّه أفضل من المؤذّن لا يستلزم نقص فضيلة المؤذّن بالنّسبة إلى الأذان، وقيل: النّهي عن التّفضيل إنّما هوفي حقّ النّبوّة نفسها

كقوله تعالى: (لا نفرّق بين أحد من رسله) ولم ينه عن تفضيل بعض الذّوات على بعض لقوله: (تلك الرّسل فضّلنا بعضهم على بعض). وقال الحليميّ الأخبار الواردة في النّهي عن التّخيير إنّما هي في مجادلة أهل الكتاب وتفضيل بعض الأنبياء على بعض بالمخايرة، لأنّ المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين لا يؤمن أن يخرج أحدهما إلى ازدراء بالآخر فيفضي إلى الكفر، فأمّا إذا كان التّخيير مستندًا إلى مقابلة الفضائل لتحصيل الرّجحان فلا يدخل في النّهي.

وقال النووي رحمه الله:(٨ / ١٠٥)

قال العلماء: هذه الأحاديث تحتمل وجهين: أحدهما أنّه ﷺ قال هذا قبل أن يعلم أنّه أفضل من يونس، فلمّا علم ذلك قال: أنا سيّد ولد آدم، ولم يقل هنا إنّ يونس أفضل منه أومن غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم. والثّاني أنّه ﷺ قال زجرًا عن أن يتخيّل أحدٌ من الجاهلين شيئًا من حطّ مرتبة يونس ﷺ من أجل ما في القرآن العزيز من قصّته. قال العلماء: وما جرى ليونس ﷺ لم يحطّه من النّبوّة مثقال ذرّة. وخصّ يونس بالذّكر لما ذكرناه من ذكره في القرآن بما ذكر.

خير أهل الأرض

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية أنتم خير أهل الأرض. وكنّا ألفًا وأربع مائة ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان.

رواه البخاري رحمه الله تعالى: ومسلم (١٨٥٦).

أشد الناس حباً لله

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة:١٦٥]

قال ابن كثير رحمه الله: (١ / ٤٧٦)

وقوله: ﴿ والّذين آمنوا أشدّ حبًّا لله ﴾ ولحبهم لله وتمام معرفتهم به، وتوقيرهم وتوحيدهم له، لا يشركون به شيئًا، بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه، ويلجؤون في جميع أمورهم إليه.

خير الناس من يرجى خيره ويؤمن شره

عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ وقف على أناسٍ جلوسٍ فقال:« ألا أخبركم بخيركم من شرّكم قال فسكتوا فقال ذلك ثلاث مرّاتٍ فقال رجلٌ بلى يا رسول الله أخبرنا بخيرنا من شرّنا قال خيركم من يرجى خيره ويؤمن شرّه وشرّكم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شرّه». رواه الترمذي رحمه الله تعالى (٢٢٦٣) وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

قال المناوي في (فيض القدير): (٣ / ٦٦٦)

(خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره) وإنما يرجى خير من عرف بفعل الخير وشهرته به ومن غلب خيره أمنت القلوب من شره ومتى قوي الإيمان في قلب عبد رجى خيره وأمن شره ومتى ضعف قل خيره وغلب شره.

خير الناس في المقاضاة

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلا أتى النبي ﷺ يتقاضاه فأغلظ فهم به أصحابه فقال رسول الله ﷺ (دعوه فإن لصاحب الحق مقالا). ثم قال: (أعطوه سنا مثل سنه). قالوا يا رسول الله لا نجد إلا أمثل من سنه فقال: (أعطوه فإن من

خيركم أحسنكم قضاء) وفي رواية (اشتروه فأعطوه إياه فإن خيركم أحسنكم قضاء) رواه البخاري رحمه الله تعالى (١٣١٧) ورواه مسلم (١٦٠١)

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: (٧ / ٢٦٢)

وفيه جواز وفاء ما هو أفضل من المثل المقترض إذا لم تقع شرطيّة ذلك في العقد فيحرم حينئذٍ اتّفاقًا وبه قال الجمهور، وعن المالكيّة تفصيل في الزّيادة إن كانت بالعدد منعت، وإن كانت بالوصف جازت.

قال المبارك فوري في تحفة الأحوذي: (٣ / ٤٣٨)

فيه جواز وفاء ما هو أفضل من المثل المقترض إذا لم تقع شرطيّة ذلك في العقد فيحرم حينئذٍ اتّفاقًا وبه قال الجمهور وعن المالكيّة تفصيلٌ في الزّيادة إن كانت بالعدد منعت وإن كانت بالوصف جازت.

أحب الناس إلى رسول الله ﷺ

عن عمروبن العاص رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ بعثه على جيش ذات السّلاسل فأتيته فقلت أيّ النّاس أحبّ إليك قال عائشة فقلت من الرّجال فقال أبوها قلت ثمّ من قال ثمّ عمر بن الخطّاب فعدّ رجالًا.

رواه البخاري رحمه الله تعالى ورواه مسلم رقم (٢٣٨٤).

وعن ابن بريدة عن أبيه قال: كان أحبّ النّساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرّجال عليٌّ.

رواه الترمذي رحمه الله تعالى، وهذا الحديث قد أثبته الإمام الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند.

ولكن قال الألباني رحمه الله (٣/ ٢٥٣): باطل.

قلت: فإن صح الحديث فيوجه بأحد أمرين، الأول أنه موقوف وما في الصحيحين مرفوع فيقدم ما في الصحيحين الثاني أن المراد من أهل بيته لا جميع الناس كما قال إبراهيم وهو أحد رجال الحديث.

أمن الناس على رسول الله

عن أبي سعيد أنّ رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال عبدٌ خيّره الله بين أن يؤتيه زهرة الدّنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبوبكر وبكى فقال فديناك بآبائنا وأمّهاتنا قال فكان رسول الله ﷺ هو المخيّر وكان أبو بكر أعلمنا به وقال رسول الله ﷺ إنّ أمنّ النّاس عليّ في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متّخذًا خليلًا لاتّخذت أبا بكر خليلًا ولكن أخوّة الإسلام لا تبقينّ في المسجد خوخةٌ إلّا خوخة أبي بكر. رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٣٨٢) والبخاري (٤٦٦).

ومن فضائل أبي بكر رضي الله عنه:

روى البخاري ومسلم، عنْ عائشة قالتْ قال لى رسول الله ﷺ فى مرضه « ادْعى لى أبا بكْرٍ وأخاك حتّى أكْتب كتابًا فإنّى أخاف أنْ يتمنّى متمنٍّ ويقول قائلٌ أنا أوْلى. ويأْبى الله والْمؤْمنون إلاّ أبا بكْرٍ ».

وروى الإمام البخاري رحمه الله تعالى: (٦٣٧) عنْ أبي موسى قال: مرض النّبيّ ﷺ فاشْتدّ مرضه فقال مروا أبا بكْرٍ فلْيصلّ بالنّاس قالتْ عائشة إنّه رجلٌ رقيقٌ إذا قام مقامك لمْ يسْتطعْ أنْ يصلّي بالنّاس قال مروا أبا بكْرٍ فلْيصلّ بالنّاس فعادتْ فقال مري أبا بكْرٍ فلْيصلّ بالنّاس فإنّكنّ صواحب يوسف فأتاه الرّسول فصلّى بالنّاس في حياة النّبيّ ﷺ.

وروى البخاري رحمه الله تعالى: (٣٣٨٨) عنْ أبي الدّرْداء رضي الله عنْه قال: قال النّبيّ ﷺ: **" إنّ الله بعثني إليْكمْ فقلْتمْ كذبْت وقال أبو بكْرٍ صدق وواساني بنفْسه وماله فهلْ أنْتمْ تاركوا لي صاحبي مرّتيْن فما أوذي بعْدها.**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى: (١ / ٣٨٥):

تفْضيل أبي بكْرٍ ثمّ عمر على عثْمان وعليٍّ. فهذا متّفقٌ عليْه بيْن أئمّة الْمُسْلمين الْمشْهورين بالْإمامة في الْعلْم والدّين: منْ الصّحابة والتّابعين وتابعيهمْ ؛.... وهذا مسْتفيضٌ عنْ أمير الْمُؤْمنين عليّ بْن أبي طالبٍ. وفي صحيح الْبخاريّ عنْ محمّد بْن الْحنفيّة أنّه قال لأبيه عليّ بْن أبي طالبٍ: يا أبت منْ خيْر النّاس بعْد رسول الله ﷺ قال يا بنيّ أوما تعْرف قلْت: لا. قال: أبو بكْرٍ. قلْت: ثمّ منْ ؟ قال: عمر. ويرْوى هذا عنْ عليّ بْن أبي طالبٍ منْ نحْو ثمانين وجْهًا وأنّه كان يقوله على منْبر الْكوفة ؛ بلْ قال: لا أوتى بأحد يفضّلني على أبي بكْرٍ وعمر إلّا جلدْته حدّ الْمُفْتري. فمنْ فضّله على أبي بكْرٍ وعمر جلد بمقْتضى قوْله - رضي الله عنْه - ثمانين سوْطًا.

وكان سفْيان يقول منْ فضّل عليًّا على أبي بكْر فقدْ أزْرى بالْمهاجرين ؛ وما أرى أنّه يصْعد له إلى الله عملٌ - وهو مقيمٌ على ذلك. وفي التّرْمذيّ وغيْره روي هذا التّفْضيل: عنْ النّبيّ ﷺ وأنّه قال: " ﴿ يا عليّ هذان سيّدا كهول أهْل الْجنّة منْ الْأوّلين والآخرين ؛ إلّا النّبيّين والْمُرْسلين ﴾ وقدْ اسْتفاض في الصّحيحيْن وغيْرهما عنْ النّبيّ ﷺ منْ غيْر وجْهٍ: منْ حديث أبي سعيدٍ وابْن عبّاسٍ وجنْدب بْن عبْد الله وابْن الزّبيْر وغيْرهمْ: أنّ النّبيّ ﷺ قال " ﴿ لوْ كنْت متّخذًا منْ أهْل الْأرْض خليلًا لاتّخذْت أبا بكْرٍ خليلًا ولكنّ صاحبكمْ خليل الله ﴾ يعْني نفْسه.

فائدة:

سئل ابن تيمية كما في مجموع فتاوى: (١ / ٣٨٢) عنْ رجليْن اخْتلفا. فقال أحدهما: أبو بكْرٍ الصّدّيق وعمر بْن الْخطّاب - رضي الله عنْهما - أعْلم وأفْقه منْ عليّ بْن أبي طالبٍ - رضي الله عنْه - وقال الْآخر: بلْ عليّ بْن أبي طالبٍ أعْلم وأفْقه منْ أبي بكْرٍ وعمر. فأيّ الْقوْليْن أصْوب.. ؟.

فأجاب:

الْحمْد للّه: لمْ يقلْ أحدٌ منْ علماء الْمسْلمين الْمعْتبرين: إنّ عليًّا أعْلم وأفْقه منْ أبي بكْرٍ وعمر بلْ ولا منْ أبي بكْرٍ وحْده. ومدّعي الْإجْماع على ذلك منْ أجْهل النّاس وأكْذبهمْ ؛ بلْ ذكر غيْر واحدٍ منْ الْعلماء إجْماع الْعلماء على أنّ أبا بكْرٍ الصّدّيق أعْلم منْ عليٍّ. منْهمْ الْإمام منْصور بْن عبْد الْجبّار السمعاني المروذي ؛ أحد أئمّة السّنّة منْ أصْحاب الشّافعيّ ذكر في كتابه: " تقْويم الْأدلّة على الْإمام " إجْماع علماء السّنّة على أنّ أبا بكْرٍ أعْلم منْ عليٍّ. وما علمْت أحدًا منْ الْأئمّة الْمشْهورين ينازع في ذلك. وكيْف وأبو بكْرٍ الصّدّيق كان بحضْرة النّبيّ ﷺ يفْتي ويأْمر وينْهي ويقْضي ويخْطب كما كان يفْعل ذلك إذا خرج هو وأبو بكْرٍ يدْعو النّاس إلى الْإسْلام ولمّا هاجرا جميعًا ويوْم حنين وغيْر ذلك منْ الْمشاهد والنّبيّ ﷺ ساكتٌ يقرّه على ذلك ويرْضى بما يقول ولمْ تكنْ هذه الْمرْتبة لغيْره. وكان النّبيّ ﷺ في مشاورته لأهْل الْعلْم والْفقْه والرّأْي منْ أصْحابه: يقدّم في الشّورى أبا بكْرٍ وعمر فهما اللّذان يتقدّمان في الْكلام والْعلْم بحضْرة الرّسول عليْه السّلام على سائر أصْحابه. ..

باب خيار الأئمة الصاحين

عن أبي نضرة قال: قرأ أبو سعيدٍ الخدريّ، ﴿ **واعلموا أنّ فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثيرٍ من الأمر لعنتّم** ﴾قال: هذا نبيّكم ﷺ يوحى إليه وخيار أئمّتكم لو أطاعهم في كثيرٍ من الأمر لعنتوا فكيف بكم اليوم.

إسناده ثابت، رواه الترمذي رحمه الله: (٥ / ٣٠٩)

خير الناس في المقاضاة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان لرجل على النّبيّ ﷺ سنٌّ من الإبل فجاءه يتقاضاه فقال أعطوه فطلبوا سنّه فلم يجدوا له إلّا سنًّا فوقها فقال أعطوه فقال أوفيتني أوفى الله بك قال النّبيّ ﷺ إنّ خياركم أحسنكم قضاءً.

رواه البخاري رحمه الله تعالى ورواه مسلم رقم (١٦٠١).

عن أبي رافع أنّ رسول الله ﷺ استسلف من رجل بكرًا فقدمت عليه إبلٌ من إبل الصّدقة فأمر أبا رافع أن يقضي الرّجل بكره فرجع إليه أبورافع فقال لم أجد فيها إلّا خيارًا رباعيًا فقال أعطه إيّاه إنّ خيار النّاس أحسنهم قضاءً.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (١٦٠٠):

عن عائشة قالت ابتاع رسول الله ﷺ من رجل من الأعراب جزورًا أوجزائر بوسق من تمر الذّخرة وتمر الذّخرة العجوة فرجع به رسول الله ﷺ إلى بيته والتمس له التّمر فلم يجده فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال له يا عبد الله إنّا قد ابتعنا منك جزورًا أوجزائر بوسق من تمر الذّخرة فالتمسناه فلم نجده قال فقال الأعرابيّ واغدراه قالت فنهمه النّاس وقالوا قاتلك الله أيغدر رسول الله ﷺ قالت فقال رسول الله ﷺ دعوه فإنّ لصاحب الحقّ مقالًا ثمّ عاد له رسول الله ﷺ فقال يا عبد الله إنّا ابتعنا منك جزائرك ونحن نظنّ أنّ عندنا ما سمّينا لك فالتمسناه فلم نجده

فقال الأعرابيّ واغدراه فنهمه النّاس وقالوا قاتلك الله أيغدر رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ دعوه فإنّ لصاحب الحقّ مقالًا فردّد ذلك رسول الله ﷺ مرّتين أوثلاثًا فلمّا رآه لا يفقه عنه قال لرجل من أصحابه اذهب إلى خويلة بنت حكيم بن أميّة فقل لها رسول الله ﷺ يقول لك إن كان عندك وسقٌ من تمر الذّخرة فأسلفيناه حتّى نؤدّيه إليك إن شاء الله فذهب إليها الرّجل ثمّ رجع الرّجل فقال قالت نعم هو عندي يا رسول الله فابعث من يقبضه فقال رسول الله ﷺ للرّجل اذهب به فأوفه الّذي له قال فذهب به فأوفاه الّذي له قالت فمرّ الأعرابيّ برسول الله ﷺ وهو جالسٌ في أصحابه فقال جزاك الله خيرًا فقد أوفيت وأطيبت قالت فقال رسول الله ﷺ أولئك خيار عباد الله عند الله يوم القيامة الموفون المطيبون.

رواه أحمد رحمه الله تعالى:

وهو حديث حسن وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

قال المناوي في فيض القدير: (٢ / ٥٦٩) (٢٢٦٩)

(إن خيار عباد الله) أي من خيارهم (الموفون) لله بما عاهدوه (المطيبون) بالبناء للمفعول أي: القوم الذين غمسوا أيديهم في الطيب وتحالفوا عليه وذلك أن بني هاشم وزهرة وتميم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن جدعان وغمسوا أيديهم في الطيب وتعاهدوا وتعاقدوا على إغاثة الملهوف ونصر المظلوم وحضر ذلك معهم المصطفى ﷺ وهو حين ذاك طفل فوفوا بما عاهدوا الله عليه فأثنى في هذا الخبر عليهم بإخباره بأنهم من خيار الخلق الموفين بالعهود والظاهر أنهم أدركوا البعثة وأسلموا ويحتمل أنه أراد بالمطيبين هنا من جرى على منهجهم من أمنه في الوفاء بالعهود.

أفضل الناس فى زمنهم

قال الله: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [البقرة:٤٧].

قال ابن جرير رحمه الله :(١ / ٢٣) ﴿ وأني فضلتكم على العالمين ﴾: أني فضلت أسلافكم، .. لأن المعنى: وإني فضلتكم على عالم من كنتم بين ظهريه وفي زمانه.

وروى عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:"ألا إنكم وفيتم سبعين أمة" -قال يعقوب في حديثه: أنتم آخرها.

وقال الحسن:"أنتم خيرها وأكرمها على الله".فقد أنبأ هذا الخبر عن النبي ﷺ أن بني إسرائيل لم يكونوا مفضلين على أمة محمد عليه الصلاة والسلام، وأن معنى قوله:(وفضّلناهم على العالمين) [الجاثية: ١٦] وقوله:(وأني فضلتكم على العالمين) على ما بينا من تأويله.اهـ

وقال ابن كثير رحمه الله عند الآية:

يذكرهم تعالى سالف نعمه على آبائهم وأسلافهم، وما كان فضّلهم به من إرسال الرسل منهم وإنزال الكتب عليهم وعلى سائر الأمم من أهل زمانهم، كما قال تعالى: ﴿ ولقد اخترناهم على علمٍ على العالمين ﴾ [الدخان: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿ **وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكًا وآتاكم ما لم يؤت أحدًا من العالمين** ﴾ [المائدة: ٢٠].

أفضل المخلوقات

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الإسراء:٧٠]

قال ابن جرير رحمه الله في جامع البيان في تأويل القرآن: (١٧ / ٥٠١)

يقول تعالى ذكره(ولقد كرّمنا بني آدم) بتسليطنا إياهم على غيرهم من الخلق، وتسخيرنا سائر الخلق لهم(وحملناهم في البرّ) على ظهور الدوابّ والمراكب و في البحر في الفلك التي سخرناها لهم(ورزقناهم من الطّيّبات) يقول: من طيبات المطاعم والمشارب، وهي حلالها ولذيذاتها(وفضّلناهم على كثيرٍ ممّن خلقنا تفضيلا) ذكر لنا أن ذلك تمكنهم من العمل بأيديهم، وأخذ الأطعمة والأشربة بها ورفعها بها إلى أفواههم، وذلك غير متيسر لغيرهم من الخلق.

وقال ابن كثير رحمه الله عند الآية: (٥ / ٩٧) يخبر تعالى عن تشريفه لبني آدم، وتكريمه إياهم، في خلقه لهم على أحسن الهيئات وأكملها كما قال: ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويمٍ ﴾ [التين: ٤] أي: يمشي قائمًا منتصبًا على رجليه، ويأكل بيديه –وغيره من الحيوانات يمشي على أربع ويأكل بفمه –وجعل له سمعًا وبصرًا وفؤادًا، يفقه بذلك كله وينتفع به، ويفرق بين الأشياء، ويعرف منافعها وخواصها ومضارها في الأمور الدنيوية والدينية.

﴿ **وفضّلناهم على كثيرٍ ممّن خلقنا تفضيلا** ﴾ أي: من سائر الحيوانات وأصناف المخلوقات.

أكرم أمة على الله

قال الله تعالى:﴿**كنتم خير أمّةٍ أخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرًا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون**﴾ آل عمران (١١٠).

عن حكيم بن معاوية عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال: «**أنتم توفون سبعين أمّةً أنتم آخرها وأكرمها على الله عزّ وجلّ وما بين مصراعين من مصاريع الجنّة مسيرة أربعين عامًا وليأتينّ عليه يومٌ وإنّه لكظيظٌ**».رواه أحمد رحمه الله تعالى:

وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وفضائل الأمة كثير بسطنا أدلته في موضع آخر.

خير الناس من أمة محمد ﷺ

قال الله تعالى:﴿محمّدٌ رسول الله والّذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعًا سجّدًا يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السّجود ذلك مثلهم في التّوراة ومثلهم في الإنجيل كزرعٍ أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزّرّاع ليغيظ بهم الكفّار وعد الله الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات منهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا ﴾الفتح (٢٩)

عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ قال:«**خير النّاس قرني ثمّ الّذين يلونهم ثمّ الّذين يلونهم ثمّ يجيء أقوامٌ تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته** ».

رواه البخاري رحمه الله تعالى ورواه مسلم رقم (٢٥٣٣).

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «**خير أمّتي القرن الّذين بعثت فيهم ثمّ الّذين يلونهم والله أعلم أذكر الثّالث أم لا قال ثمّ يخلف قومٌ يحبّون السّمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا**».

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٥٣٤):

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال النّبيّ ﷺ:« **خيركم قرني ثمّ الّذين يلونهم ثمّ الّذين يلونهم قال عمران لا أدري أذكر النّبيّ ﷺ بعد قرنين أو ثلاثةً قال النّبيّ ﷺ: إنّ بعدكم قومًا يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السّمن**». رواه البخاري (٢٦٥١) رواه مسلم رقم (٢٥٣٥).

عن عائشة قالت سأل رجلٌ النّبيّ ﷺ أيّ النّاس خيرٌ؟ قال:« **القرن الّذي أنا فيه ثمّ الثّاني ثمّ الثّالث**». رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٥٣٦):

هذا فيه فضل الصحابة رضوان الله عليهم.

قال النووي رحمه الله: (٨ / ٣١٤) اتّفق العلماء على أنّ خير القرون قرنه ﷺ، والمراد أصحابه، وقد قدّمنا أنّ الصّحيح الّذي عليه الجمهور أنّ كلّ مسلم رأى النّبيّ ﷺ ولو ساعة فهو من أصحابه، ورواية (خير النّاس) على عمومها، والمراد منه جملة القرن، ولا يلزم منه تفضيل الصّحابيّ على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولا أفراد النّساء على مريم وآسية وغيرهما، بل المراد جملة القرن بالنّسبة إلى كلّ قرن بجملته.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قول الله﴿ محمّدٌ رسول الله.. ﴾: (٧ / ٣٦٠)

.. ﴿**فسوف يأتي الله بقومٍ يحبّهم ويحبّونه أذلّةٍ على المؤمنين أعزّةٍ على الكافرين** ﴾ [المائدة: ٥٤] وهذه صفة المؤمنين أن يكون أحدهم شديدا عنيفًا على الكفار، رحيما برًا بالأخيار، غضوبًا عبوسًا في وجه الكافر، ضحوكا بشوشًا في وجه أخيه المؤمن، كما قال تعالى: ﴿ يا أيّها الّذين آمنوا قاتلوا الّذين يلونكم من الكفّار وليجدوا فيكم غلظةً ﴾ [التوبة: ١٢٣].

وقال النبي ﷺ: "**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمّى والسّهر**"، وقال: "**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**" وشبك بين أصابعه كلا الحديثين في الصحيح... وقال: وقال مالك، رحمه الله: بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون: "والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا". وصدقوا في ذلك، فإن هذه الأمة معظمة في الكتب المتقدمة، وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله ﷺ.

ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك -رحمه الله، في رواية عنه-بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة، قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية. ووافقه طائفة من العلماء على ذلك. والأحاديث في فضائل الصحابة والنهي عن التعرض لهم بمساءة كثيرة، ويكفيهم ثناء الله عليهم، ورضاه عنهم.

خير المسلمين للمسلمين

عن عبد الله بن عمرورضي الله عنهما عن النّبيّ ﷺ قال: **"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه"**. **رواه البخاري رحمه الله تعالى:(١٢) ورواه مسلم رقم (٤٢).**

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله أيّ الإسلام أفضل قال: **"من سلم المسلمون من لسانه ويده"**. رواه البخاري رحمه الله تعالى: (١٠١)

أرق الناس أفئدة وألينهم قلوباً

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ أتاكم أهل اليمن هم أرقّ أفئدةً وألين قلوبًا الإيمان يمان والحكمة يمانيةٌ والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسّكينة والوقار في أهل الغنم. رواه البخاري رحمه الله تعالى: رواه مسلم (٥٢).

خير الرجال رجال أهل اليمن وأكثر القبائل في الجنة مذحج

عن عمرو بن عبسة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « خير الرجال رجال من أهل اليمن، والإيمان يمان إلى لخم وجذام وعاملة ومأكول حمير خير من آكلها، وأكثر القبائل في الجنة مذحج ».رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (٦ / ٣١٣)

وقد أخرجه الإمام أحمد مطولًا: (٣٢ / ١٩١) عن عمرو بن عبسة السّلميّ قال كان رسول الله ﷺ يعرض يومًا خيلًا وعنده عيينة بن حصن بن بدرٍ الفزاريّ فقال له رسول الله ﷺ: أنا أفرس بالخيل منك. فقال عيينة وأنا أفرس بالرّجال منك فقال له النّبيّ ﷺ وكيف ذاك قال خير الرّجال رجالٌ يحملون سيوفهم على عواتقهم جاعلين رماحهم على مناسج خيولهم لابسو البرود من أهل نجدٍ فقال رسول الله

ﷺ: كذبت بل خير الرّجال رجال أهل اليمن والإيمان يمانٍ إلى لخمٍ وجذام وعاملة ومأكول حمير خيرٌ من آكلها وحضرموت خيرٌ من بني الحارث وقبيلةٌ خيرٌ من قبيلةٍ وقبيلةٌ شرٌّ من قبيلةٍ والله ما أبالي أن يهلك الحارثان كلاهما لعن الله الملوك الأربعة جمداء ومخوساء ومشرخاء وأبضعة وأختهم العمرّدة ثمّ قال: أمرني ربّي عزّ وجلّ أن ألعن قريشًا مرّتين فلعنتهم وأمرني أن أصلّي عليهم فصلّيت عليهم مرّتين ثمّ قال عصيّة عصت الله ورسوله غير قيسٍ وجعدة وعصيّة ثمّ قال لأسلم وغفار ومزينة وأخلاطهم من جهينة خيرٌ من بني أسدٍ وتميم وغطفان وهوازن عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة ثمّ قال شرّ قبيلتين في العرب نجران وبنو تغلب وأكثر القبائل في الجنّة مذحجٌ.

قلت: الحديث ثابت وهو في السلسلة الصحيحة: (٦ / ١٠٥)

قال الألباني رحمه الله:

و هذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات. اهـ

قلت: وقوله ﷺ « **أكثر القبائل في الجنة مذحج**» أخرجه النسائي في السنن الكبرى: (٨٣٥١) عن عمرو بن عبسة السلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثر القبائل في الجنة مذحج ». بإسناد صحيح. ولم يتنبه الشيخ الألباني رحمه الله للرواية هذه.

خيار من في الأرض

عن محمّد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال بينا نحن مع رسول الله ﷺ بطريق مكّة إذ قال: «يطلع عليكم أهل اليمن كأنّهم السّحاب هم خيار من في الأرض». فقال رجلٌ من الأنصار: ولا نحن يا رسول الله، فسكت قال: ولا نحن يا رسول

الله، فسكت قال: ولا نحن يا رسول الله فقال: - في الثّالثة كلمةً ضعيفةً- « إلّا أنتم». رواه أحمد رحمه الله تعالى:

وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وهذا الباب والذي قبله فيه فضيلة ظاهرة لأهل اليمن الذين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين.

ومما في الباب من فضائلهم.

عن أبي مسعودٍ أنّ النّبيّ ﷺ قال الإيمان ها هنا وأشار بيده إلى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدّادين عند أصول أذناب الإبل من حيث يطلع قرنا الشّيطان ربيعة ومضر. رواه البخاري رحمه الله: (٤٠٣٦) ورواه مسلم.

قال ابن حجر في فتح الباري - (١٢ / ٢٠٣)

(الإيمان هاهنا وأشار بيده إلى اليمن) أي إلى جهة اليمن ؛ وهذا يدلّ على أنّه أراد أهل البلد لا من ينسب إلى اليمن ولو كان من غير أهلها.اهـ

وأورد البخاريّ هذه الأحاديث في الأشعريّين لأنّهم من أهل اليمن قطعًا، وكأنّه أشار إلى حديث ابن عبّاس " بينا رسول الله ﷺ بالمدينة إذ قال: الله أكبر، إذا جاء نصر الله والفتح، وجاء أهل اليمن نقيّة قلوبهم، حسنة طاعتهم. الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانيّة " أخرجه البزّار. وعن جبير بن مطعم عن النّبيّ ﷺ قال " يطلع عليكم أهل اليمن كأنّهم السّحاب، هم خير أهل الأرض " الحديث أخرجه أحمد وأبو يعلى والبزّار والطّبرانيّ.

حديث آخر في فضلهم.

عن عمران بن حصينٍ قال: جاءت بنو تميمٍ إلى رسول الله ﷺ فقال: أبشروا يا بني تميمٍ قالوا أمّا إذ بشّرتنا فأعطنا فتغيّر وجه رسول الله ﷺ فجاء ناسٌ من أهل اليمن فقال النّبيّ ﷺ اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميمٍ قالوا قد قبلنا يا رسول الله.

رواه البخاري رحمه الله: (٤٠٣٥)

خيار الأئمة

عن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال خيار أئمّتكم الّذين تحبّونهم ويحبّونكم ويصلّون عليكم وتصلّون عليهم وشرار أئمّتكم الّذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قيل يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسّيف فقال لا ما أقاموا فيكم الصّلاة وإذا رأيتم من ولاتكم شيئًا تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدًا من طاعة. رواه مسلم رحمه الله تعالى (١٨٥٥):

قلت: فيه أن الوالي يحب على قدر ما فيه من الصلاح والخير وحب الدين ويبغض على قدر ما فيه من الشر وبغض الدين، فإن كان مسلمًا فلا يجوز الخروج عليه والتشهير به سواء كان فاسقًا أو غير ذلك، وإن كان كافرًا كفرًا بواحًا يعلمه العلماء الناصحون، فيجوز الخروج عليه إن وجدت الاستطاعة على الخروج، هذا ما يفتي به أهل العلم ويقول به أهل السنة والحديث قديمًا وحديثًا والحمد لله.

قال الماوردي: هذا صحيح فإن الإمام إذا كان ذا خير أحبهم وأحبوه وإذا كان ذا شر أبغضهم وأبغضوه اهـ.

والأحاديث في هذا كثيرة لا يتسع لها المقام، يكتفي العاقل المسلم منها بحديث واحد وقد أفردناها في رسالة.

خير الناس في الإمامة

عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال تجدون النّاس معادن فخيارهم في الجاهليّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون من خير النّاس في هذا الأمر

أكرههم له قبل أن يقع فيه وتجدون من شرار النّاس ذا الوجهين الّذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه. رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٥٢٦):

قال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم:(٨ / ٢٩٨)

قال القاضي: يحتمل أنّ المراد به الإسلام كما كان من عمر بن الخطّاب، وخالد بن الوليد، وعمروبن العاص، وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، وغيره من مسلمة الفتح، وغيرهم، ممّن كان يكره الإسلام كراهية شديدة، لمّا دخل فيه أخلص، وأحبّه، وجاهد فيه حقّ جهاده. قال: ويحتمل أنّ المراد بالأمر في ذي الوجهين هنا الولايات لأنّه إذا أعطيها من غير مسألة أعين عليها.

قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري:(١٠ / ٢٩٥)

وقوله أشدّهم له كراهية أي أنّ الدّخول في عهدة الإمرة مكروه من جهة تحمّل المشقّة فيه، وإنّما تشتدّ الكراهة له ممّن يتّصف بالعقل والدّين، لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل النّاس على رفع الظّلم..

خيار الناس في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ **" قال تجدون النّاس معادن خيارهم في الجاهليّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون خير النّاس في هذا الشّأن أشدّهم له كراهيةً وتجدون شرّ النّاس ذا الوجهين الّذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه"**.

رواه البخاري رحمه الله تعالى (٣٤٩٣) ورواه مسلم رقم (٢٥٢٦).

عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خيار النّاس في الجاهليّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا. رواه أحمد رحمه الله تعالى:

خير الناس

عن عبد الله بن قيس أنّ أعرابيًّا قال: يا رسول الله من خير النّاس قال: من طال عمره وحسن عمله.

رواه الترمذي رحمه الله تعالى:

قال الشيخ مقبل رحمه الله كذا في نسخ الترمذي وصوابه عبدالله بن بسر كما في تحفة الأخوذي.

قال المبارك فوري في تحفة الأحوذي - (٦ / ١١٤)

(من طال عمره) بضمّتين على ما هو الأفصح الوارد في كلامه سبحانه. وفي القاموس: العمر بالفتح وبالضّمّ وبضمّتين الحياة (وحسن عمله) قال الطّيبيّ رحمه الله: إنّ الأوقات والسّاعات كرأس المال للتّاجر فينبغي أن يتّجر فيما يربح فيه وكلّما كان رأس ماله كثيرًا كان الرّبح أكثر، فمن انتفع من عمره بأن حسن عمله فقد فاز وأفلح، ومن أضاع رأس ماله لم يربح وخسر خسرانًا مبينًا انتهى.

حديث آخر:

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: **" ألا أخبركم بخياركم ؟ خياركم أطولكم أعمارا و أحسنكم أعمالا"**.

أخرجه عبد ابن حميد في " المنتخب من المسند " (١٤٠ / ٢) .

وهو في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٢٨٦:

فضل عائشة على النساء

عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:« فضل عائشة على النّساء كفضل الثّريد على سائر الطّعام».

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٤٤٦):

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع فتاوى: (١ / ٣٧٨)

سئل شيخ الإسلام: رحمه الله تعالى – عن " خديجة " " وعائشة ": أمّي المؤمنين أيّهما أفضل ؟

فأجاب: بأنّ سبق خديجة وتأثيرها في أوّل الإسلام ؛ ونصرها وقيامها في الدّين لم تشركها فيه عائشة ولا غيرها من أمّهات المؤمنين. وتأثير عائشة في آخر الإسلام وحمل الدّين وتبليغه إلى الأمّة ؛ وإدراكها من العلم ما لم تشركها فيه خديجة ولا غيرها ممّا تميّزت به عن غيرها.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله – فصلٌ وأفضل نساء هذه الأمّة " خديجة " و " عائشة " و " فاطمة ". وفي تفضيل بعضهنّ على بعضٍ نزاعٌ وتفصيلٌ ليس هذا موضعه. وخديجة وعائشة من أزواجه. فإذا قيل بهذا الاعتبار: إنّ جملة " أزواجه " أفضل من جملة " بناته " كان صحيحًا ؛ لأنّ أزواجه أكثر عددًا والفاضلة فيهنّ أكثر من الفاضلة في بناته.

وقال شيخ الإسلام: فصلٌ وأمّا " نساء النّبيّ ﷺ " فلم يقل: إنّهنّ أفضل من العشرة إلّا أبو محمّدٍ بن حزمٍ وهو قولٌ شاذٌّ لم يسبقه إليه أحدٌ وأنكره عليه من بلّغه من أعيان العلماء ونصوص الكتاب والسّنّة تبطل هذا القول. وحجّته الّتي احتجّ بها فاسدةٌ ؛ فإنّه احتجّ على ذلك بأنّ المرأة مع زوجها في درجته في الجنّة ودرجة النّبيّ ﷺ أعلى الدّرجات فيكون أزواجه في درجته وهذا يوجب عليه: أن يكون أزواجه أفضل من الأنبياء جميعهم وأن تكون زوجة كلّ رجلٍ من أهل الجنّة أفضل ممّن هو مثله وأنّ يكون من يطوف على النّبيّ ﷺ من الولدان ومن يزوّج به من الحور العين

أفضل من الأنبياء والمرسلين وهذا كلّه ممّا يعلم بطلانه عموم المؤمنين. وقد ثبت في الصّحيح عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: « فضل عائشة على النّساء كفضل الثّريد على سائر الطّعام » فإنّما ذكر فضلها على النّساء فقط. وقد ثبت في الصّحيح عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: « كمل من الرّجال كثيرٌ ؛ ولم يكمل من النّساء إلّا عددٌ قليلٌ إمّا اثنتان أو أربعٌ » وأكثر أزواجه لسن من ذلك القليل. والأحاديث المفضّلة للصّحابة كقوله ﷺ « لو كنت متّخذًا من أهل الأرض خليلًا لاتّخذت أبا بكرٍ خليلًا » يدلّ على أنّه ليس في الأرض أهلٌ: لا من الرّجال ولا من النّساء أفضل عنده من أبي بكرٍ وكذلك ما ثبت في الصّحيح عن عليٍّ أنّه قال: خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكرٍ ثمّ عمر..

وقال ابن تيمية رحمه الله:(١ / ٣٧٩)

وأفضل نساء هذه الأمّة " خديجة " و " عائشة " و " فاطمة ". وفي تفضيل بعضهنّ على بعضٍ نزاعٌ وتفصيلٌ ليس هذا موضعه. وخديجة وعائشة من أزواجه. فإذا قيل بهذا الاعتبار: إنّ جملة " أزواجه " أفضل من جملة " بناته " كان صحيحًا ؛ لأنّ أزواجه أكثر عددًا والفاضلة فيهنّ أكثر من الفاضلة في بناته.

وسيأتي مزيد إيضاح إن شاء الله.

أفضل نساء أهل الجنة

عن ابن عبّاس قال خطّ رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط قال «تدرون ما هذا فقالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ: **"أفضل نساء أهل الجنّة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران رضي الله عنهنّ أجمعين"**. رواه أحمد رحمه الله تعالى:

سيأتي التعليق عليه في الباب الذي بعده.

خير النساء

عن عليّ رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ح حدّثني صدقة أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم عن النّبيّ ﷺ قال: خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة.

رواه البخاري رحمه الله تعالى رواه مسلم رقم (٣٨١٥).

قال النووي: (٨ / ١٧٩)

المراد به جميع نساء الأرض، أي كلّ من بين السّماء والأرض من النّساء، والأظهر أنّ معناه أنّ كلّ واحدةٍ منهما خير نساء الأرض في عصرها، وأمّا التّفضيل بينهما فمسكوتٌ عنه. قال القاضي: ويحتمل أنّ المراد أنّهما من خير نساء الأرض، والصّحيح الأوّل.

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: (١٠ / ٢٣٣)

قوله: (خير نسائها مريم) أي نساء أهل الدّنيا في زمانها، وليس المراد أنّ مريم خير نسائها لأنّه يصير كقولهم زيد أفضل إخوانه، وقد صرّحوا بمنعه، فهو كما لو قيل فلان أفضل الدّنيا. وقد رواه النّسائيّ من حديث ابن عبّاس بلفظ " أفضل نساء أهل الجنّة " فعلى هذا فالمعنى خير نساء أهل الجنّة مريم، وفي رواية " خير نساء العالمين " وهو كقوله تعالى: (واصطفاك على نساء العالمين) وظاهره أنّ مريم أفضل من جميع النّساء وهذا لا يمتنع عند من يقول إنّها نبيّة. وأمّا من قال ليست بنبيّة فيحمله على عالمي زمانها، وبالأوّل جزم الزّجّاج وجماعة واختاره القرطبيّ ؛ ويحتمل أيضًا أن يراد نساء بني إسرائيل أو نساء تلك الأمّة أو " من " فيه مضمرة والمعنى أنّها من جملة النّساء الفاضلات، ويدفع ذلك حديث أبي موسى المتقدّم بصيغة الحصر أنّه لم يكمل من النّساء غيرها وغير آسية.

قوله: (وخير نسائها خديجة) أي نساء هذه الأمّة قال القاضي أبو بكر بن العربيّ: خديجة أفضل نساء الأمّة مطلقًا لهذا الحديث، وقد تقدّم في آخر قصّة موسى

حديث أبي موسى في ذكر مريم وآسية وهو يقتضي فضلهما على غيرهما من النّساء، ودلّ هذا الحديث على أنّ مريم أفضل من آسية وأنّ خديجة أفضل نساء هذه الأمّة، وكأنّه لم يتعرّض في الحديث الأوّل لنساء هذه الأمّة حيث قال: ولم يكمل من النّساء، أي من نساء الأمّة الماضية، إلّا إن حملنا الكمال على النّبوّة فيكون على إطلاقه. وعند النّسائيّ بإسناد صحيح عن ابن عبّاس " أفضل نساء أهل الجنّة خديجة وفاطمة ومريم وآسية " وعند التّرمذيّ بإسنادٍ صحيح عن أنس " حسبك من نساء العالمين " فذكرهنّ. وللحاكم من حديث حذيفة " أنّ رسول الله ﷺ أتاه ملك فبشّره أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة ".

خير نساء ركبن الإبل

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ قال خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده.

رواه البخاري رحمه الله تعالى رواه مسلم رقم (٢٥٢٧).

قال ابن حجر فتح الباري: (١٤ / ٣١٨)

وفي الحديث الحثّ على نكاح الأشراف خصوصًا القرشيّات، ومقتضاه أنّه كلّما كان نسبها أعلى تأكّد الاستحباب. ويؤخذ منه اعتبار الكفاءة في النّسب، وأنّ غير القرشيّات ليس كفأً لهنّ، وفضل الحنوّ والشّفقة وحسن التّربية والقيام على الأولاد وحفظ مال الزّوج وحسن التّدبير فيه. ويؤخذ منه مشروعيّة إنفاق الزّوج على زوجته.

قال ابن بطال: (١٣ / ١٦٩)

قال المهلب: إنما يركب الإبل نساء العرب، ونساء قريش من العرب، فنساء قريش خير نساء العرب، وقد أخبر عليه السلام بما استوجبن ذلك، وهو حنوهن

على أولادهن، ومراعاتهن لأزواجهن، وحفظهن لأموالهم، وإنما ذلك لكرم نفوسهن، وقلة غائلتهن لمن عاشرهن وطهارتهن من مكايدة الأزواج ومشاحنتهن.

وفيه: جواز مدح الرجل نساء قومه ووليات بفضائلهن، ومعنى هذا الحديث الحض على نكاح أهل الصلاح والدين وشرف الآباء؛ لأن ذلك يمنع من ركوب الإثم وتقحم العار، ولهذا المعنى قال عليه السلام: « عليك بذات الدين تربت يداك».

قال النووي في شرحه على مسلم - (٨ / ٣٠١)

فيه فضيلة نساء قريش، وفضل هذه الخصال، وهي الحنوة على الأولاد، والشّفقة عليهم، وحسن تربيتهم، والقيام عليهم إذا كانوا يتامى. ونحو ذلك مراعاة حقّ الزّوج في ماله، وحفظه، والأمانة فيه، وحسن تدبيره في النّفقة وغيرها، وصيانته، ونحو ذلك.

وقال المناوي في فيض القدير: (٣ / ٦٥٥)

والمراد جميع نساء الأرض فيحمل على أن كلا منهن خير نساء الأرض في عصرها.

خير التابعين

عن أسير بن جابر قال كان عمر بن الخطّاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر حتّى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثمّ من قرن قال نعم قال فكان بك برصٌ فبرأت منه إلّا موضع درهم قال نعم قال لك والدةٌ قال نعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثمّ من قرن كان به برصٌ فبرأ منه إلّا موضع درهم له والدةٌ هوبها برٌّ لوأقسم على الله لأبرّه فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة قال ألا أكتب لك إلى عاملها قال أكون في غبراء النّاس أحبّ إليّ قال فلمّا كان من العام المقبل حجّ رجلٌ

من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس قال تركته رثّ البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثمّ من قرن كان به برصٌ فبرأ منه إلّا موضع درهم له والدةٌ هوبها برٌّ لوأقسم على الله لأبرّه فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فأتى أويسًا فقال استغفر لي قال أنت أحدث عهدًا بسفر صالح فاستغفر لي قال استغفر لي قال أنت أحدث عهدًا بسفر صالح فاستغفر لي قال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن له النّاس فانطلق على وجهه قال أسيرٌ وكسوته بردةً فكان كلّما رآه إنسانٌ قال من أين لأويس هذه البردة.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٥٤٢): وفي مسلم أيضا أن خير التابعين رجل يقال له أويس وكان له والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم.

قلت: هذا نص في أنه خير التابعين ويذكر عن السلف أن سعيد بن المسيب سيد التابعين. كما قال السيوطي في الألفية في علم الحديث: (١ / ٤٤)

وخيرهم أويسٌ أمّا الأفضل فابن المسيّب، وكان العمل

قال النووي في شرح مسلم:

قوله ﷺ: (إنّ خير التّابعين رجل يقال له أويس إلى آخره) هذا صريح في أنّه خير التّابعين، وقد يقال: قد قال أحمد بن حنبل وغيره: أفضل التّابعين سعيد بن المسيّب، والجواب أنّ مرادهم أنّ سعيدًا أفضل في العلوم الشّرعيّة كالتّفسير والحديث والفقه ونحوها، لا في الخير عند الله تعالى. وفي هذه اللّفظة معجزة ظاهرة أيضًا.

قال النووي في شرح مسلم: (٨ / ٣٢٣)

وفي قصّة أويس هذه معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ، وهو أويس بن عامر، كذا رواه مسلم هنا، وهو المشهور. قال ابن ماكولا: وتقال: أويس بن عمرو. قالوا: وكنيته أبو عمرو.

خير الأصحاب وخير الجيران عند الله

قال الله تعالى:﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانًا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصّاحب بالجنب وابن السّبيل وما ملكت أيمانكم إنّ الله لا يحبّ من كان مختالًا فخورًا ﴾(٣٦) [النساء/ ٣٦، ٣٧]

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ: خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره».

رواه الترمذي رحمه الله تعالى: وأبوعبد الرّحمن الحبليّ اسمه عبد الله بن يزيد.

حديث صحيح. وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وفي هذا الحديث الحث على نفع الجار وعدم إيذاءه وخدمة الصاحب لصا حبه والإحسان إليه والله أعلم.

خير المتخاصمين

عن أبي أيّوب الأنصاريّ أنّ رسول الله ﷺ قال لا يحلّ لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الّذي يبدأ بالسّلام.

رواه البخاري رحمه الله تعالى رواه مسلم رقم (٢٨٥٥).

قال ابن حجر في فتح الباري: (١٠ / ٤٩٧)

قال أكثر العلماء تزول الهجرة بمجرد السلام ورده وقال أحمد لا يبرأ من الهجرة إلا بعوده إلى الحال التي كان عليها أولا وقال أيضا ترك الكلام ان كان يؤذيه لم تنقطع الهجرة بالسلام وكذا قال بن القاسم وقال عياض إذا اعتزل كلامه لم تقبل شهادته عليه عندنا ... أن التكفير المذكور لا يكفيها فتظهر الأسف على ذلك إما

ندما على ما صدر منها من أصل النذر المذكور وإما خوفا من عاقبة ترك الوفاء به والله أعلم.

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم: (٣٥ / ١٥)

وكلّ هذا في التّقاطع للأمور الدّنيويّة، فأمّا لأجل الدّين، فتجوز الزّيادة على الثلاث، نصّ عليه الإمام أحمد، واستدلّ بقصّة الثّلاثة الّذين خلّفوا، وأمر النّبيّ - ﷺ - بهجرانهم لمّا خاف منهم النّفاق، وأباح هجران أهل البدع المغلّظة والدعاة إلى الأهواء، وذكر الخطابي أنّ هجران الوالد لولده، والزّوج لزوجته، وما كان في معنى ذلك تأديباً تجوز الزّيادة فيه على الثّلاث ؛ لأنّ النّبيّ - ﷺ - هجر نساءه شهراً.

وقال أبو الوليد الباجي في المنتقى - شرح الموطأ - (٤ / ٢٩٧)

(فصلٌ) وقوله ﷺ: وخيرهما الّذي يبدأ بالسّلام يريد والله أعلم أكثر ثوابًا ؛ لأنّه الّذي يبدأ بالمواصلة المأمور بها وترك المهاجرة المنهيّ عنها مع أنّ الابتداء بها أشدّ من المساعدة عليها..

خير الماشين بالنسبة للسلام

عن جابر، قال:، قال رسول الله ﷺ: « ليسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والماشيان أيهما بدأ فهو أفضل ».رواه ابن حبان رحمه الله: (٤٩٩)

رواه البخاري رحمه الله في الأدب المفرد - (٩٨٣)

قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد موقوفا وصح مرفوعا.

أولى الناس بالله

قال الله تعالى:﴿وإذا حيّيتم بتحيّةٍ فحيّوا بأحسن منها أو ردّوها إنّ الله كان على كلّ شيءٍ حسيبًا ﴾.

وقال الله تعالى:﴿فسلّموا على أنفسكم تحيّةً من عند الله مباركةً طيّبةً كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلّكم تعقلون﴾.

عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ: « **إنّ أولى النّاس بالله من بدأهم بالسّلام**».

رواه أحمد رحمه الله تعالى: صحيح رجاله رجال الصحيح .

والسلام من أسباب المحبة.

لما رواه مسلم رحمه الله تعالى: (٥٤)

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم.

فلذا لا يجوز السلام على من شرع عداوته وبغضه إما لبدعة أو فسق أو كفر حذرًا من محبته والاقتراب منه ومجالسته.

بوب البخاري رحمه الله فقال: (باب ما يجوز من الهجران لمن عصى وقال كعب - أي ابن مالك الأنصاريّ - حين تخلّف عن النّبيّ ﷺ: ونهى النّبيّ ﷺ المسلمين عن كلامنا، وذكر خمسين ليلة).

قال ابن حجر في فتح الباري: (١٧ / ٢٤٦)

أراد بهذه التّرجمة بيان الهجران الجائز ؛ لأنّ عموم النّهي مخصوص بمن لم يكن لهجره سبب مشروع، فتبيّن هنا السّبب المسوّغ للهجر وهو لمن صدرت منه معصية، فيسوغ لمن اطّلع عليها منه هجره عليها ليكفّ عنها.

قوله: (وقال كعب) أي ابن مالك الأنصاريّ (حين تخلّف عن النّبيّ ﷺ: ونهى النّبيّ ﷺ المسلمين عن كلامنا، وذكر خمسين ليلة).

أولى الناس برسول الله

قال الله تعالى:﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون * ومن يتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون﴾

وقال الله تعالى:﴿إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النّبيّ والّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين﴾

عن معاذ بن جبل قال لمّا بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه ومعاذٌ راكبٌ ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته فلمّا فرغ قال يا معاذ إنّك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا أو لعلّك أن تمرّ بمسجدي هذا أو قبري فبكى معاذٌ جشعًا لفراق رسول الله ﷺ ثمّ التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال:« إنّ أولى النّاس بي المتّقون من كانوا وحيث كانوا». رواه أحمد رحمه الله .

من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أمّر رسول الله ﷺ أسامة على قوم فطعنوا في إمارته فقال:« إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله وايم الله لقد كان خليقًا للإمارة وإن كان من أحبّ النّاس إليّ وإنّ هذا لمن أحبّ النّاس إليّ بعده».

رواه البخاري رحمه الله تعالى:

وهذا من فضائله رضي الله عنه.

ما ثبت عن عائشة: أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله ﷺ ؟ فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ ؟ . رواه مسلم(١٦٨٨)

وعن عائشة أم المؤمنين قالت: أراد النبي ﷺ أن ينحي مخاط أسامة قالت عائشة دعني حتى أكون أنا الذي أفعل قال: يا عائشة أحبيه فإني أحبه.

رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب.

قال الشيخ الألباني: حسن، وهو في الصحيح المسند الإمام الوادعي رحمه الله.

من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى:﴿ **والّذين تبوّءوا الدّار والإيمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجةً ممّا أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصةٌ ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون** ﴾

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صبي لها فكلمها رسول الله ﷺ فقال: (والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إلي). قال البخاري رحمه الله (٣٥٧٥)[٦٢٦٩] وأخرجه مسلم رقم ٢٥٠٩].

عن أنس رضي الله عنه قال: رأى النبي ﷺ النساء والصبيان مقبلين – قال حسبت أنه قال – من عرس فقام النبي ﷺ ممثلا فقال (اللهم أنتم من أحب الناس إلي). قالها ثلاث مرار. رواه البخاري (٣٥٧٤)[٤٨٨٥] [أخرجه مسلم رقم ٢٥٠٨].

وهذا من فضائلهم رضي الله عنه ومن فضلهم. وروى البخاري (٣٥٧٤):

باب علامة الإيمان حب الأنصار عن أنس عن النبي ﷺ قال: (آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار). وأخرجه مسلم رقم(٧٤).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قال النبي ﷺ للأنصار:(إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض). ٣٥٨٢

و عن أنس بن مالك رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال (الأنصار كرشي وعيبتي والناس سيكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم) [رواه البخاري ٣٥٩٠ ومسلم (رقم ٢٥١٠].

خير دور الأنصار

عن أبي أسيد رضي الله عنه قال قال النّبيّ ﷺ:«خير دور الأنصار بنو النّجّار ثمّ بنو عبد الأشهل ثمّ بنو الحارث بن خزرج ثمّ بنو ساعدة وفي كلّ دور الأنصار خيرٌ» فقال سعدٌ – هو بن عبادة-: ما أرى النّبيّ ﷺ إلّا قد فضّل علينا فقيل: قد فضّلكم على كثير. رواه البخاري رحمه الله تعالى ورواه مسلم رقم (٢٥١١).

عن أبي هريرة يقولا قال رسول الله ﷺ وهو في مجلس عظيم من المسلمين أحدّثكم بخير دور الأنصار قالوا نعم يا رسول الله قال رسول الله ﷺ بنو عبد الأشهل قالوا ثمّ من يا رسول الله قال ثمّ بنو النّجّار قالوا ثمّ من يا رسول الله قال ثمّ بنو الحارث بن الخزرج قالوا ثمّ من يا رسول الله قال ثمّ بنو ساعدة قالوا ثمّ من يا رسول الله قال ثمّ في كلّ دور الأنصار خيرٌ فقام سعد بن عبادة مغضبًا فقال أنحن آخر الأربع حين سمّى رسول الله ﷺ دارهم فأراد كلام رسول الله ﷺ فقال له رجالٌ من قومه اجلس ألا ترضى أن سمّى رسول الله ﷺ داركم في الأربع الدّور الّتي سمّى فمن ترك فلم يسمّ أكثر ممّن سمّى فانتهى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله ﷺ.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٥١٢):

ليس في الناس مثله

عن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه حدثه قال: قيل يا رسول الله أي الناس أفضل ؟ فقال رسول الله ﷺ (مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله). قالوا ثم من ؟ قال (مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره)

رواه البخاري: (٢٦٣٤)[٦١٢٩] [أخرجه مسلم في الإمارة باب فضل الجهاد والرباط رقم(١٨٨٨).

عن أبي هريرة: عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه أو رجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير. ورواه مسلم رحمه الله: - (١٨٨٩)

عن أبي هريرة عند باب ابن عبّاس فقال من أنتما فأخبرناه فقال انطلقا إلى ناس على تمر وماء إنّما يسيل كلّ واد بقدره قال قلنا كثر خيرك استأذن لنا على ابن عبّاس قال فاستأذن لنا فسمعنا ابن عبّاس يحدّث عن رسول الله ﷺ فقال خطب رسول الله ﷺ يوم تبوك فقال:« **ما في النّاس مثل رجل أخذ بعنان فرسه فيجاهد في سبيل الله ويجتنب شرور النّاس ومثل رجل باد في غنمه يقري ضيفه ويؤدّي حقّه** ». قال قلت أقالها قال قالها قال قلت أقالها قال قالها قال قلت أقالها قال قالها فكبّرت الله وحمدت الله وشكرت». رواه أحمد رحمه الله تعالى: وهو حديث صحيح وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

قال النووي رحمه الله: (٦ / ٣٦٥)

قوله: (أيّ النّاس أفضل ؟ فقال: رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه)

قال القاضي: هذا عامّ مخصوص وتقديره: هذا من أفضل النّاس. وإلّا فالعلماء أفضل، وكذا الصّدّيقون كما جاءت به الأحاديث.

قوله ﷺ: (ثمّ مؤمن في شعب من الشّعاب يعبد ربّه ويدع النّاس من شرّه) فيه: دليل لمن قال بتفضيل العزلة على الاختلاط.

أفضل الملا ئكة.

قال تعالى: ﴿قل من كان عدوًّا لجبريل فإنّه نزّله على قلبك بإذن الله مصدّقًا لما بين يديه وهدًى وبشرى للمؤمنين (٩٧) من كان عدوًّا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإنّ الله عدوٌّ للكافرين (٩٨) ﴾ [البقرة/ ٩٧-٩٩]

وقال تعالى: ﴿وإنّه لتنزيل ربّ العالمين (١٩٢) نزل به الرّوح الأمين (١٩٣) على قلبك لتكون من المنذرين (١٩٤) بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ (١٩٥) ﴾ [الشعراء/ ١٩٢-١٩٦]

عن معاذ بن رفاعة بن رافعٍ الزّرقيّ عن أبيه - وكان أبوه من أهل بدرٍ - قال جاء جبريل إلى النّبيّ - ﷺ - فقال « ما تعدّون أهل بدرٍ فيكم قال من أفضل المسلمين - أو كلمةً نحوها - قال وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة ».

رواه البخاري رحمه الله تعالى::- (٣٩٩٤) ورواه مسلم رحمه الله: (٢٣٠٦)

وعن سعد قال: رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام.

عن عبدالرحمن بن عوف قال: سألت عائشة أم المؤمنين بأي شيء كان نبي الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل ؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

رواه مسلم رحمه الله: (٧٧٠)

قال النووي: (٣ / ١٢٠)

قوله ﷺ: (اللهمّ ربّ جبريل) قال العلماء: خصّهم بالذّكر، وإن كان الله تعالى ربّ كلّ المخلوقات كما تقرّر في القرآن والسّنّة من نظائره من الإضافة إلى كلّ عظيم المرتبة وكبير الشّأن. والله أعلم.

قال صاحب عون المعبود: (٢ / ٢٧٤):

(اللهمّ ربّ جبريل وميكائيل وإسرافيل): تخصيص هؤلاء بالإضافة مع أنّه تعالى ربّ كلّ شيء لتشريفهم وتفضيلهم على غيرهم.

من أفضل المسلمين في الجهاد وكذا الملائكة

عن معاذ بن رفاعة بن رافعٍ الزّرقيّ عن أبيه – وكان أبوه من أهل بدرٍ – قال جاء جبريل إلى النّبيّ – ﷺ – فقال « ما تعدّون أهل بدرٍ فيكم قال من أفضل المسلمين – أو كلمةً نحوها – قال وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة ».

رواه البخاري رحمه الله تعالى::- (٣٩٩٤)

ومن شهد بدرًا من الصحابة هوخير وأفضل ممن لم يشهدها، ما لم يكن من العشرة المشهود لهم بالجنة والله أعلم.

ومن فضلهم، ما رواه البخاري رحمه الله:(٤٠٢٥).

روى البخاري رحمه الله: (٣٧٦١) عن حميد قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول: أصيب الحارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب وإن تكن الأخرى تر ما أصنع فقال (ويحك أو هبلت أو جنة واحدة هي إنها جنان كثيرة وإنه في جنة الفردوس).

قال شيخ الإسلام رحمه الله،كما في مجموع الفتاوى: (١١ / ٥٧)

وقد ثبت فى فضل البدريين ما تميزوا به على غيرهم وهؤلاء الذين فضلهم الله ورسوله فمنهم من هو من أهل الصفة اكثرهم لم يكونوا من أهل الصفة والعشرة لم يكن فيهم من هو من أهل الصفة الا سعد بن أبى وقاص....الخ.

قال ابن القيم في بدائع الفوائد: (٤ / ٨٤٢)

ومنها في البدريين أنهم أفضل في الجملة من غيرهم ولا تفضل آحادهم على غيرهم لأنه قد يكون في غيرهم من هو أفضل من آحادهم.

من خير فوارس على ظهر الأرض في زمنهم

عن أبي قتادة العدويّ عن يسير بن جابر قال هاجت ريحٌ حمراء بالكوفة فجاء رجلٌ ليس له هجّيرى إلّا يا عبد الله بن مسعود جاءت السّاعة قال فقعد وكان متّكئًا فقال إنّ السّاعة لا تقوم حتّى لا يقسم ميراثٌ ولا يفرح بغنيمة ثمّ قال بيده هكذا ونحّاها نحو الشّأم فقال عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام قلت الرّوم تعني قال نعم وتكون عند ذاكم القتال ردّةٌ شديدةٌ فيشترط المسلمون شرطةً للموت لا ترجع إلّا غالبةً فيقتتلون حتّى يحجز بينهم اللّيل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كلٌّ غير غالب وتفنى الشّرطة ثمّ يشترط المسلمون شرطةً للموت لا ترجع إلّا غالبةً فيقتتلون حتّى يحجز بينهم اللّيل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كلٌّ غير غالب وتفنى الشّرطة ثمّ يشترط المسلمون شرطةً للموت لا ترجع إلّا غالبةً فيقتتلون حتّى يمسوا فيفيء هؤلاء وهؤلاء كلٌّ غير غالب وتفنى الشّرطة فإذا كان يوم الرّابع نهد إليهم بقيّة أهل الإسلام فيجعل الله الدّبرة عليهم فيقتلون مقتلةً إمّا قال لا يرى مثلها وإمّا قال لم ير مثلها حتّى إنّ الطّائر ليمرّ بجنباتهم فما يخلّفهم حتّى يخرّ ميتًا فيتعادّ بنو الأب كانوا مائةً فلا يجدونه بقي منهم إلّا الرّجل الواحد فبأيّ غنيمة يفرح أو أيّ ميراث يقاسم فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك فجاءهم الصّريخ إنّ الدّجّال قد خلفهم في ذراريّهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعةً قال رسول الله ﷺ إنّي لأعرف أسماءهم وأسماء

آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ أومن خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ.

رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٨٩٩):

قال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم:(٩ / ٢٧٦)

قوله ﷺ: (فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم) أي لا يلهمهم التّوبة قوله ﷺ: (فيفتتحون قسطنطينيّة): وهي مدينة مشهورة من أعظم مدائن الرّوم.

أفضل الشهداء عند الله

عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:لا تقوم السّاعة حتّى ينزل الرّوم بالأعماق أوبدابق فيخرج إليهم جيشٌ من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافّوا قالت الرّوم خلّوا بيننا وبين الّذين سبوا منّا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلّي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلثٌ لا يتوب الله عليهم أبدًا ويقتل ثلثهم أفضل الشّهداء عند الله ويفتتح الثّلث لا يفتنون أبدًا فيفتتحون قسطنطينيّة فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علّقوا سيوفهم بالزّيتون إذ صاح فيهم الشّيطان إنّ المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطلٌ فإذا جاءوا الشّأم خرج فبينما هم يعدّون للقتال يسوّون الصّفوف إذ أقيمت الصّلاة فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فأمّهم فإذا رآه عدوالله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلوتركه لانذاب حتّى هلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته. رواه مسلم رحمه الله تعالى (٢٨٩٧):

وهذا محمول أنهم أفضل الشهداء في زمنهم.

خير الشهداء

عن زيد بن خالد الجهني: أن النبي ﷺ قال: ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها. رواه مسلم رحمه الله: (١٧١٩)

قال النووي رحمه الله: (١٢ / ١٧)

وفي المراد بهذا الحديث تأويلان: أصحّهما وأشهرهما: تأويل مالك وأصحاب الشّافعيّ أنّه محمول على من عنده شهادة لإنسانٍ بحقٍّ، ولا يعلم ذلك الإنسان أنّه شاهد، فيأتي إليه فيخبره بأنّه شاهد له، والثّاني: أنّه محمول على شهادة الحسبة، وذلك في غير حقوق الآدميّين المختصّة بهم، فيما تقبل فيه شهادة الحسبة الطّلاق والعتق والوقف، والوصايا العامّة، والحدود ونحو ذلك، فمن علم شيئًا من هذا النّوع وجب عليه رفعه إلى القاضي، وإعلامه به والشّهادة واجبة، قال الله تعالى: ﴿وأقيموا الشّهادة للّه﴾ ...

والثّاني: أنّه محمول على شاهد الزّور فيشهد بما لا أصل له ولم يستشهد.

والثّالث: أنّه محمول على من ينتصب شاهدًا وليس هو من أهل الشّهادة.

والرّابع: أنّه محمول على من يشهد لقومٍ بالجنّة أو النّار من غير توقّف وهذا ضعيف. والله أعلم.

قال ابن عبد البر في الاستذكار: (٧ / ١٠٠)

وقال ابن وهب سمعت مالكا يقول في تفسير هذا الحديث انه الرجل تكون عنده الشهادة في الحق يكون للرجل ولا يعلم بذلك قبل فيخبر بشهادته ويرفعها إلى السلطان.

من خير الناس في زمن الدجال

عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال حدّثنا رسول الله ﷺ حديثًا طويلًا عن الدّجّال فكان فيما حدّثنا به أن قال يأتي الدّجّال وهو محرّمٌ عليه أن يدخل نقاب المدينة بعض السّباخ الّتي بالمدينة فيخرج إليه يومئذ رجلٌ هو خير النّاس أو من خير النّاس فيقول أشهد أنّك الدّجّال الّذي حدّثنا عنك رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدّجّال أرأيت إن قتلت هذا ثمّ أحييته هل تشكّون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثمّ يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قطّ أشدّ بصيرةً منّي اليوم فيقول الدّجّال أقتله فلا أسلّط عليه.

رواه البخاري رحمه الله تعالى: (١٨٨٢) رواه مسلم رقم (٢٩٣٨).

خير الناس بين رسول الله ﷺ وبينهم

عن ابن عبّاس قال قال رسول الله ﷺ:« يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفًا ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم ».

رواه أحمد وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله.

وعدن أبين في النهاية هو بوزن أحمر قرية إلى جانب البحر من ناحية اليمن وقيل هو اسم مدينة عدن وهي أرض ريفنا بكسر الراء وسكون التحتية ففاء وهو الأرض ذات الزرع والخصب على ما في النهاية. انظر مرقاة المفاتيح (١٣ / ٣٣٩)

خير الناس للناس

قال الله تعالى: ﴿كنتم خير أمّةٍ أخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرًا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون (١١٠) [آل عمران/ ١١٠، ١١١]

عن أبي هريرة رضي الله عنه كنتم خير أمّة أخرجت للنّاس قال::«خير النّاس للنّاس تأتون بهم في السّلاسل في أعناقهم حتّى يدخلوا في الإسلام».

رواه البخاري رحمه الله تعالى:

قال ابن حجر في فتح الباري: (٩ / ٢٢٠)

قلت: المراد بكون السّلاسل في أعناقهم مقيّد بحالة الدّنيا، فلا مانع من حمله على حقيقته، والتّقدير يدخلون الجنّة، وكانوا قبل أن يسلموا في السّلاسل...وقال غيره: يحتمل أن يكون المراد المسلمين المأسورين عند أهل الكفر يموتون على ذلك أو يقتلون فيحشرون كذلك، وعبّر عن الحشر بدخول الجنّة لثبوت دخولهم عقبه. والله أعلم.

خير الناس للمساكين

عن أبي هريرة قال كنت ألزم النّبيّ ﷺ لشبع بطني حين لا آكل الخمير ولا ألبس الحرير ولا يخدمني فلانٌ ولا فلانة وألصق بطني بالحصباء وأستقرئ الرّجل الآية وهي معي كي ينقلب بي فيطعمني وخير النّاس للمساكين جعفر بن أبي طالب ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتّى إن كان ليخرج إلينا العكّة ليس فيها شيءٌ فنشتقّها فنلعق ما فيها.

رواه البخاري رحمه الله تعالى:قلت: ومن فضائله رضي الله عنه:

ما جاء أن سعد بن عبادة من الخيار

عن أبى سعيدٍ الخدرىّ أنّ أهل قريظة لمّا نزلوا على حكم سعدٍ أرسل إليه النّبىّ ﷺ فجاء على حمارٍ أقمر فقال النّبىّ ﷺ « قوموا إلى سيّدكم ». أو « إلى خيركم » فجاء حتّى قعد إلى رسول الله ﷺ. رواه أبو داود رحمه الله تعالى (٢٢٦٣):

أحق الناس بحسن الصحبة

قال الله تعالى:﴿**ووصّينا الإنسان بوالديه إحسانًا حملته أمّه كرهًا ووضعته كرهًا وحمله وفصاله ثلاثون شهرًا حتّى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنةً قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحًا ترضاه وأصلح لي في ذرّيّتي إنّي تبت إليك وإنّي من المسلمين**﴾ [الأحقاف/ ١٥]

وقال الله تعالى:﴿ووصّينا الإنسان بوالديه حملته أمّه وهنًا على وهنٍ وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير * وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علمٌ فلا تطعهما وصاحبهما في الدّنيا معروفًا واتّبع سبيل من أناب إليّ ثمّ إليّ مرجعكم فأنبّئكم بما كنتم تعملون ﴾ [لقمان/ ١٤-١٦]

وقال الله تعالى:﴿ووصّينا الإنسان بوالديه حسنًا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علمٌ فلا تطعهما إليّ مرجعكم فأنبّئكم بما كنتم تعملون ﴾ [العنكبوت/ ٨]

وقال الله تعالى:﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانًا ﴾(٣٦) [النساء/ ٣٦]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحقّ النّاس بحسن صحابتي قال:« أمّك »قال ثمّ من قال:« ثمّ أمّك » قال ثمّ من قال:« ثمّ أمّك » قال ثمّ من قال:« ثمّ أبوك ».

رواه البخاري رحمه الله تعالى رواه مسلم رقم (٢٥٤٨).

قال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم:(٨ / ٣٣١)

قوله: (من أحقّ النّاس بحسن صحابتي ؟ قال: أمّك إلى آخره)

: الصّحابة هنا بفتح الصّاد بمعنى الصّحبة. وفيه الحثّ على برّ الأقارب، وأنّ الأمّ أحقّهم بذلك، ثمّ بعدها الأب، ثمّ الأقرب فالأقرب. قال العلماء: وسبب تقديم الأمّ كثرة تعبها عليه، وشفقتها، وخدمتها، ومعاناة المشاقّ في حمله، ثمّ وضعه، ثمّ إرضاعه، ثمّ تربيته وخدمته وتمريضه، وغير ذلك. ....

الفهرس

مسألة الجمع بين الأحاديث في الخيرية..... ٧
حرص النبي ﷺ على أحسن الأخلاق..... ٩
خير البرية ١٠
رسول الله ﷺ أحسن الناس..... ١٢
رسول الله ﷺ هو أولى الناس بالمؤمنين..... ١٤
رسول الله ﷺ أزهد الناس ..... [illegible]
أتقى الناس وأخشاهم وأعلمهم بحدود الله رسول الله ﷺ [illegible]
[illegible]
سيد الناس ..... [illegible]
أكرم الناس عند الله أتقاهم ٢٣
أكرم الناس يوسف نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن خليل..... ٢٥
خير أهل الأرض ٢٦
أشد الناس حبًا لله..... ٢٦
خير الناس من يرجى خيره ويؤمن شره ٢٧
خير الناس في المقاضاة..... ٢٧
أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ٢٨
أمن الناس على رسول الله ٢٩
باب خيار الأئمة الصاحين ٣٢
خير الناس في المقاضاة..... ٣٢
أفضل الناس في زمنهم ٣٤
أفضل المخلوقات ٣٤

أكرم أمة على الله ٣٥
خير الناس من أمة محمد ﷺ ٣٦
خير المسلمين للمسلمين ٣٨
أرق الناس أفئدة وألينهم قلوبًا ٣٨
خير الرجال رجال أهل اليمن وأكثر القبائل في الجنة مذحج ٣٨
خيار من في الأرض ٣٩
خيار الأئمة ٤١
خير الناس في الإمامة ٤١
خيار الناس في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ٤٢
خير الناس ٤٣
فضل عائشة على النساء ٤٤
أفضل نساء أهل الجنة ٤٥
خير النساء ٤٦
خير نساء ركبن الإبل ٤٧
خير التابعين ٤٨
خير الأصحاب وخير الجيران عند الله ٥٠
خير المتخاصمين ٥٠
خير الماشين بالنسبة للسلام ٥١
أولى الناس بالله ٥٢
أولى الناس برسول الله ٥٣
من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ٥٣
من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٤
خير دور الأنصار ٥٥

ليس في الناس مثله ٥٦
أفضل الملا ئكة ٥٧
من أفضل المسلمين في الجهاد وكذا الملائكة ٥٨
من أفضل الجهاد للنساء وأحسنه وأجمله ..... [illegible]
من خير فوارس على ظهر الأرض في زمنهم ٥٩
أفضل الشهداء عند الله ٦٠
خير الشهداء ٦١
ومن أفضل الجهاد ..... [illegible]
من خير الناس في زمن الدجال ٦٢
خير الناس بين رسول الله ﷺ وبينهم ٦٢
خير الناس للناس ٦٣
خير الناس للمساكين ٦٣
ما جاء أن سعد بن عبادة من الخيار ٦٤

مكتبة دار الحديث
بمسجد الألباني